



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

ثقافة

11 موفق محمد.. الألم ينشد شعرا

مرآة

7 ارتفاع تكاليف العلاج يضاعف معاناة النساء المصابات بالأمراض المزمنة

أخبار وتقارير

4 اقتصاد العراق 2026 فجوة مالية مرعبة

أخبار وتقارير

2 الاحتجاج بوصفه مرآة الفجوة الطبقيّة

## مجالس المحافظات أخفقت في تحسين الخدمات

# ضغط شعبي متنام لكسر قيود المحاصصة في اختيار المحافظين

## في ذكرى تأسيس الجيش والشرطة: نحو حصر السلاح وبناء مؤسسات عسكرية وامنية موحدة ومهنية

إعادة بناء المؤسسة العسكرية والأمنية على أسس مهنية ووطنية، تقوم على مبدأ المواطنة، وتبتعد عن الولاءات الفرعية، مع توفير التسليح والتدريب اللازمين، وتعزيز الالتزام بحقوق الإنسان، وحماية الحقوق الدستورية والحريات العامة والشخصية لكافة العراقيين. إن عراقا آمنا مستقلا، وذا سيادة، لا يمكن أن يقوم إلا بدولة قوية، ومؤسسات عسكرية وأمنية مقننة، تكون ولاءاتها للعراق وحده، وتعمل في خدمة الشعب، وحماية مستقبله، وضون وحدته.

**الرحمة والخلود لشهداء قواتنا المسلحة والامنية والتحية لكافة ضباط ومنسوبي اجهزتنا الامنية بمناسبة عيدهم الاغر**

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
6 كانون الثاني 2026

الأمر الذي انعكس سلبا على الاستقرار الداخلي، وجعل البلاد ساحة مفتوحة للتجاذبات والصراعات الإقليمية والدولية. إن السيادة والاستقلال والاستقرار، في ظل التحولات والتحديات الإقليمية والدولية الراهنة، لا يمكن ضمانها بالشعارات أو المواقف الإعلامية، بل تتطلب مؤسسات عسكرية وأمنية قادرة، موحدة، ومهنية، تحترق وحدها استخدام السلاح، وتحمي الحدود، وتضامن الأمن الداخلي، وتمنع تحويل العراق إلى ساحة صراع بالنزاع عن الآخرين.

ومن هذا المنطلق، فإن حصر السلاح بيد الدولة يمثل استحقاقا دستوريا وأمنيا لا يقبل المساومة أو الانتقائية، ويتطلب إرادة سياسية حقيقية، وإجراءات عملية تنهي وجود السلاح خارج إطار المؤسسات الرسمية، وتمنع أي جهة، مهما كانت تسميتها أو مبرراتها، من فرض الأمر الواقع خارج سلطة القانون. كما تقتضي هذه المرحلة الشروع الجاد في

تحل علينا في ٦ - ٩ كانون الثاني ذكرى تأسيس الجيش العراقي والشرطة العراقية، يمر فيها بلدنا مرحلة دقيقة، تتقاطع فيها أزمتا الداخل مع متغيرات إقليمية ودولية متسارعة، وتحديات أمنية وسياسية واقتصادية عميقة، ما يجعل من مسألة بناء الدولة وحماية سيادتها واستقلال قرارها الوطني أولوية لا تقبل التأجيل.

وفي هذه المناسبة الوطنية، يستذكر شعبنا التضحيات الكبيرة التي قدمها منتسبو القوات المسلحة العراقية بمختلف صنوفهم، ودورهم الحاسم في الدفاع عن العراقيين؛ ارضا وشعبا، وفي دحر تنظيم داعش الإرهابي وتحرير المدن التي استولى عليها. وهي تضحيات كبيرة وعزيرة.

لقد دفع العراقيون ثمننا باهظا لنظام المحاصصة الذي أضعف مؤسسات الدولة، وفتح المجال أمام تفكك القرار السيادي، وسمح بانتشار السلاح خارج إطار المؤسسات الدستورية،



حشود من المتظاهرين في بابل تطالب باختيار محافظ كفو ونزيه

زنتكة، أن "مجالس المحافظات، ووفق الدستور العراقي، يفترض أن تمثل الحجر الأساس في تطبيق اللامركزية والنظام الاتحادي، وأن تختصر الكثير من أعباء الحكومة المركزية عبر نقل الصلاحيات إلى الإدارات المحلية". غير أن الواقع، بحسب زنتكة، يكشف عن صورة مغايرة تمامًا لهذه الأهداف الدستورية.

ويؤكد زنتكة لـ"طريق الشعب"، أن المشكلة لم تعد تقتصر على المحاصصة أو الخلافات المتعلقة بتوزيع الثروات بين الأطراف المتنفذة، بل تطورت إلى ما هو أخطر من ذلك، في وقت يشهد فيه الواقع الحالي تدخلات خارجية واضحة ومباشرة في إدارة شؤون المحافظات وتسيير ملفاتها الإدارية. ويشير زنتكة إلى وجود صفقات مربية تجمع بعض أعضاء مجالس المحافظات بقوى نافذة تملك السلاح، حيث تُشترى المناصب بمليارات الدنانير، وتهدر ملايين الدولارات على مشاريع وهمية، وسط تواطؤ واضح من قبل رؤساء وأعضاء بعض المجالس المحلية، من دون أي محاسبة حقيقية، بحسب قوله.

ويتساءل زنتكة: ماذا جنت المحافظات خلال عامين من عمل هذه المجالس؟ وأي تقييم منصف يمكن أن يُقدم لأدائها في ظل المحاصصة والفساد المالي والإداري؟

ويخلص زنتكة إلى أن مجالس المحافظات لم تؤد واجباتها، ولم تكن في يوم من الأيام أداة لخدمة المواطنين أو لتلبية متطلبات اللامركزية وتوزيع السلطات. بل تحولت،

كالبنى التحتية، والماء، والكهرباء، والصحة، والتعليم.

فعلى الرغم من إقرار موازنات كبيرة ضمن خطط تنمية الأقاليم، ما تزال عشرات المشاريع متوقفة أو متعثرة بسبب الخلافات السياسية، وتداخل الصلاحيات، وتغيير الإدارات المحلية، فضلاً عن شبهات فساد رافقت بعض الحالات القوي المنتفذة للظفر بها. لكن الضغط المجتمعي المتنامي يصر هذه المرة على إعادة رسم الخارطة الإدارية من خلال المطالبة باختيار محافظين جدد يلبون طموحات المواطنين.

فبينما تبرز في بابل ملامح رغبة شعبية قوية تدفع باتجاه وجوه برلمانية سابقة عُرفت بمواقفها الرقابية مثل النائب السابق أمير المعموري، تشهد الديوانية ضغوطاً متزايدة لإقالة الإدارة الحالية على خلفية ملفات فساد وأزمات خدمية خانقة.

منذ إعادة تفعيلها بعد انتخابات ٢٠٢٣، لم تؤد مجالس المحافظات دورا رقابيا وتشريعيا يسهم في إحداث فارق في حياة المواطنين. ويُنابئ بهذه المجالس إقرار الخطط التنموية للمحافظات، ومتابعة تنفيذ المشاريع الخدمية، ومساءلة المحافظين والإدارات التنفيذية، بما يضمن تحسين مستوى الخدمات وتلبية احتياجات المواطنين. غير أن أداءها خلال العامين الماضيين أثار جدلا واسعا، في ظل شكوى متزايدة من ضعف الدور الرقابي، وتباطؤ تنفيذ المشاريع، وتلكؤ العديد من الخطط الخدمية، خصوصا في قطاعات حيوية

بغداد - طريق الشعب

المديني عدنان حيدر عن وجود جدل واسع حول عدد من المشاريع الخدمية، أبرزها مشروع مجاري العمارة الكبير الذي تعرض لتأخير طويل وتوقفات متكررة، ومشاريع تليط وتأهيل الطرق الداخلية التي نُفّذت بمواصفات متدنية وتضررت بعد فترة قصيرة. وبين حيدر لـ "طريق الشعب"، إن "الانتقادات شملت مشروع كورنيش العمارة بسبب تغيير التصميم وتضارب نسب الإنجاز، إلى جانب مشاريع الأبنية المدرسية التي لم تُجر ضمن جداولها الزمنية، ومشاريع الماء التي لم تنعكس فعليا على تحسين التجهيز".

وعزا الأسباب إلى ضعف المتابعة والرقابة، وتكرار إدراج المشاريع في أكثر من خطة ستوية دون نتائج ملموسة.

## الصراعات.. أبرز إنجازات مجالس المحافظات

من جانبه، قال رئيس مركز الرد للإعلام والدراسات الاستراتيجية دعباس الجبوري إن مجالس المحافظات ومنذ إعادة تفعيل عملها قبل أكثر من سنتين، لم يُسجل لها أي إنجاز، عدا تصاعد الصراعات على المناصب والامتيازات.

وأضاف في تعليق لـ"طريق الشعب" إن ما يجري داخل هذه المجالس لا يتعدى كونه تنافسا وصراعات ومشاحنات، بينما تغرق غالبية المحافظات بالمشاريع الملتكنة ونقص الخدمات والفساد المالي والإداري.

اللجان المختصة، الأمر الذي انعكس مباشرة على واقع الخدمات، وزاد من فجوة الثقة بين المواطن والمؤسسات المحلية.

ويقول في تعليق لـ"طريق الشعب"، إن الكثير من المشاريع توقفت بعد صرف دفعات أولية، مشيرا إلى أن غياب الرؤية الواضحة في عمل مجالس المحافظات، والكثير من المشاريع توقفت بعد صرف دفعات أولية، مشيرا إلى أن غياب الرؤية الواضحة في عمل مجالس المحافظات، وفق ما حدده الدستور والقانون، فإنها يمكن أن تشكل ركيزة أساسية في تحسين مستوى الخدمات، من خلال تشخيص أولويات كل محافظة، ومراقبة أداء الحكومات المحلية، وضمان توجيه التخصيصات المالية نحو مشاريع حقيقية تلبى الاحتياجات.

ويشير إلى أن تفعيل دورها الرقابي، وإبعاده عن الصراعات السياسية، كفيل بتحويلها من عبء إداري إلى أداة فاعلة لتعزيز اللامركزية وتقليص الفجوة بين الدولة والمجتمع المحلي.

## إهمال المتابعة والرقابة

ومن محافظة ميسان، تحدث الناشط

وفق وصفه، إلى مجرد لعبة سياسية تُدار بتدخلات خارجية، فيما يقف المواطن العراقي موقف المتفرج، والعاجز".

## الديوانية غارقة بالمشاريع الملتكنة

ويقول زهير الوائلي، ناشط محلي في الديوانية، إن "الجانب الخدمي في المحافظة سين جدا، لأن هناك عشرات المشاريع الملتكنة، التي تتمثل بالحكومة المحلية والوزارات المعنية من مسؤوليتها تجاهها، كما ان الشوارع مليئة بالنفايات والحيوانات السائبة، وليس هناك معالجة ولا حلول". وأضاف ان الديوانية بحاجة الى إدارة كفاءة ونزاهة تنتشل اهلهما من هذا الخراب والتلكؤ في المشاريع، التي حملت لجنة الخدمات في مجلس الديوانية الحكومات السابقة المسؤولية عن فشلها، وأكدت ان هناك لجانا لمتابعة وتشخيص مكان الخلل، مشيرة الى أن أغلب تلك المشاريع الملتكنة هي وزارية، وفي مقدمتها مشروع مجاري الديوانية، الذي اثر بشكل كبير على المدينة.

## صراعات تعطل المشاريع الخدمية

فيما يؤكد ستار محمد، ناشط حقوقي من محافظة ذي قار، ان جزءا غير قليل من المشاريع لم يتجاوز مرحلة الإعلان أو الإحالة، فيما تعثر تنفيذ مشاريع أخرى بسبب ضعف المتابعة من قبل المجالس المحلية، أو بسبب صراعات داخلية، انعكست على عمل

زالت نافذة، وما نُشر كان "خطأ مطبعيًا غير مقصود".

يكشف هذا التوضيح عن نمط مختلف لكنه لا يقل خطورة، قوامه الاستخفاف بالرأي العام، حيث اختزل معلومات تمس الأمن الدولي للمواطنين بخطأ مطبعي يثير الشك أكثر مما يبدده، ويعكس غيابًا لمعايير الشفافية والمساءلة في التعامل مع قرارات حساسة أربكت الناس وما زالت تربكهم.

كل هذا وغيره لا يتصل عن نهج إدارة الدولة ومؤسساتها، وباستمراره لا نستغرب وقوع الكوارث.

المدير في إجازة مرضية أصلاً.

وهنا لا نتحدث عن مخالفة إجرائية عابرة، بل عن تواطؤ مكتمل الأركان: تجاهل كتاب قضائي، إقرار بيع خارج الدوام ومن دون سند قانوني، وتنفيذ نقل ملكية من موظف يفترض أنه في إجازة مرضية. هذه ليست ثغرات، بل سلسلة أفعال منعدمة تطرح سؤالاً مباشراً عن منظومة الرقابة الداخلية وحدود الإفلات من العقاب داخل دوائر الدولة.

في المقابل، أكدت الهيئة العامة للكمارك أن ما تداول عن رفع الرسوم الكمركية على الأدوية إلى عشرة أضعاف غير صحيح، ونسبة ٠,٥ ٪ لا

## تواطؤ وانفلات

رصدت هيئة النزاهة تواطؤ مدير ملاحظية التسجيل العقاري في إحدى نواحي واسط بنقل ملكية ثلاث أراض مسجلة باسم قائد القوة الجوية في النظام السابق، رغم مخاطبة المحكمة لوضع إشارة عدم تصرف، حيث جرى البيع خارج الدوام الرسمي وبدون سند قانوني، بينما كان



## مختص: الأمطار خلال فصل الشتاء ضمن المعدلات الطبيعية

بغداد ـ طريق الشعب

نشر المنبئ الجوي صادق عطية، امس الأربعاء، توقعاته بشأن الأمطار الفصلية في العراق للأشهر المقبلة (شباط وآذار ونيسان)، استناداً إلى نموذج الطقس الأوروبي الموسمي، مشيراً إلى أن البلاد مقبلة على موسم مطري معتدل وقريب من المعدلات الطبيعية.

وقال عطية، في منشور على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك أن التوقعات لما تبقى من موسم الأمطار تشير إلى حالة استقرار عامة تقترب من المعدلات الطبيعية، مع تباين زمني ومكاني في كميات الهطول، دون وجود مؤشرات تدل على حدوث جفاف خلال هذه الفترة.

وبيّن عطية أن مناطق شمال العراق تميل فرص الأمطار فيها إلى أن تكون قريبة من المعدل أو أعلى بقليل، في حين ستكون الأمطار في مناطق وسط البلاد ضمن المعدلات الطبيعية، وبفترات نشاط متقطعة.

وأضاف أن مناطق جنوب العراق لا تظهر فيها إشارات واضحة للجفاف، حيث تشير التوقعات إلى تسجيل أمطار ضمن المعدل العام، مع احتمال حدوث تحسن نسبي مقارنة بمواسم سابقة كانت أقل من حيث كميات الهطول.

وفي ما يتعلق بالمدى القريب، أكد المنبئ الجوي أن أولى الحالات الجوية الماطرة خلال الشهر الحالي ستبدأ اعتباراً من يوم الجمعة المقبل وتستمر حتى يوم السبت.

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد ـ ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

## 15 احتجاجاً في تسع محافظات

# العمل والسكن والعيش الكريم في صدارة المطالب

بغداد – طريق الشعب

شهد عدد من المدن، خلال الأسبوع الأول من ٢٠٢٦، فعاليات احتجاجية غاضبة، مطالبة بتوفير فرص العمل والسكن اللائق والعيش المناسب والكريم، فيما رفض بعضها قرارات حكومية وصفت بالمجحفة.

وهدد أصحاب المولدات الأهلية في بغداد بأن استمرار تجاهل مطالبهم سيغرق بغداد بالظلام، فيما أكد أطباء من مختلف المحافظات ان "احتجاجاتهم ستتواصل حتى تحقيق المطالب". وخرجت تظاهرات احتجاجية في بغداد، البصرة، واسط، المنشي، الديوانية، النجف، بابل، الانبار والموصل رافعة مطالب خدمة وأخرى معيشية، حيث أكد مراقبون، ان "هذه الاحتجاجات قد تشهد نقلة نوعية وتصبح المطالب سياسية ما لم تدرک المنظومة الحاكمة ان سبب هذه الاحتجاجات هو استمرارها بالنهج المحاصصاتي الفاشل".

### احتجاجات الأطباء تتصاعد

وعلقت الكوادر الطبية والتمريضية في مستشفيات محافظة البصرة، العمل لمدة أربعة أيام هذا الاسبوع، استجابة لدعوة ممثلة الأطباء المقيمين في العراق، في خطوة احتجاجية تعكس تصاعد الغضب داخل القطاع الصحي إزاء ما وصفه المحتجون بالتسويق الحكومي المستمر في حسم ملفات التحسين. ويطالب المحتجون بالإسراع في تعيين دفعة الأطباء لعام ٢٠٢٤، وإنهاء حالة الجمود التي تحيط بملف توزيع الأطباء الدورين وحتى مرحلة التدرج، إضافة إلى حسم نقل أطباء التدرج إلى الإقامة للدفعات السابقة، مؤكداً أن استمرار هذا التأخير ينعكس سلباً على الواقع الصحي ويضاعف هذا الملف. وأشار الملاكات العاملة، كما نظم عدد من الأطباء المقيمين الدورين في محافظة المنشي، وقفة احتجاجية لليوم الثاني على التوالي داخل مستشفى الحسين التعليمي، بالتزامن مع تعليق العمل في المستشفى، مطالبين بتعيين دفعة الأطباء لعام ٢٠٢٤، في ظل استمرار التأخير الحكومي بحسم هذا الملف. وأشار الأطباء إلى عزمهم مواصلة احتجاجاتهم السلمية وتصعيدها في حال عدم الاستجابة لمطالبهم، داعين الجهات المعنية في وزارة الصحة إلى التدخل العاجل واتخاذ قرارات سريعة ومنصفة، محمّلين إياها المسؤولية الكاملة عن تداعيات استمرار هذا الإهمال على المؤسسات الصحية في المحافظة.

### الديوانية

فيما نظمت نقابة أطباء العراق – فرع الديوانية، بالتعاون مع خريجي كليات الطب دفعة ٢٠٢٤، وقفة احتجاجية حاشدة أمام مستشفى الديوانية التعليمي، للمطالبة بالإسراع في إصدار أوامر التعيين المركزي المتأخرة منذ أكثر من ١٨ شهراً، في ما وصفه المحتجون بـ"شلل إداري يضرب صميم القطاع الصحي".

### النصيب الأكبر للبصرة

جدد موظفو مطار البصرة الدولي، احتجاجاتهم الرافضة لقرار فصل المطارات عن شركة الملاحة الجوية، وطالب الموظفون في وقفة احتجاجية بإلغاء قرار مجلس

الوزراء وتحسين ظروفهم المعيشية، مؤكداً استمرار احتجاجاتهم حتى تحقيق المطالب. وفي البصرة أيضاً، نظّمت شريحة المحاضرين التربويين في ناحية الهائرة، وقفة احتجاجية أمام قسم الناحية، للمطالبة بإضافتهم إلى ملف ١٩١ الف درجة وظيفية، في ظل ما وصفوه بالتمييز والإجحاف في التعامل مع هذا الملف. وقال المحتجون إن أسماءهم كانت قد ظهرت ضمن قوائم ١٩١ الف درجة، إلا أن إجراءات لاحقة أدت إلى تنسيب جزء منهم دون الآخرين، رغم تساوي الاستحقاق، مؤكداً أن عدد المحاضرين المتضررين يبلغ نحو ١٦٠٠ محاضر. كما جدد عدد من المواطنين في مدينة البصرة، وققنتهم الاحتجاجية أمام مبنى المحافظة مطالبين بتوفير بدائل لهم عن البيوت العشوائية التي يسكنون فيها. ويؤشر مراقبون تواصل الضغوط الشعبية على حكومة البصرة، في ظل تصاعد المطالبات بإيجاد بدائل سكنية وإنسانية لآلاف العائلات القاطنة في البيوت العشوائية، وسط مخاوف من الخفي بإجراءات إخلاء دون توفير حلول واقعية تحمي الفئات الأشد فقراً.

### احتجاجات موظفي النفط

كما شارك عدد من الموظفين في شركة بوناتي العاملين في حقل غرب القرنة ٢، في وقفة احتجاجية رافضين إنهاء خدماتهم، وقال المشاركون في الوقفة، انهم تفاجؤوا بقرار إنهاء الخدمات رغم استمرار عقودهم الموقعة مع الشركة، وبيّنوا انهم يسكنون بالقرب من الحقل، وان عملهم جاء كجزء من تعويضهم على الاضرار التي لحقت بهم، كما شهدت بوابة شركة نفط المحافظة، وقفة احتجاجية، شارك فيها المئات من منتسبي الشركة، عبّروا خلالها عن استيائهم من استمرار حرمانهم من حقوق وظيفية تتعلق بنظام المناوبة، مطالبين الجهات المعنية بحسم هذا الملف الذي طال أمده دون حلول. كما نظم موظفو شركة نفط البصرة، وقفة احتجاجية داخل مقر الشركة في ناحية البرجسية بقضاء الزبير، للمطالبة بصرف أجور ساعات فرق الدوام، معبّرين عن استيائهم من تدني الرواتب والمخاوف المتزايدة من احتمال قطع الحوافز المالية.

### بغداد: حقوق الشهداء ووقوف المولدات

وفي بغداد خرج العشرات من ذوي الشهداء، في تظاهرة جديدة، احتجاجاً على قرار حجب رواتبهم، مطالبين مؤسسة الشهداء

بالتراجع الفوري عن هذا الإجراء. وأكد المتظاهرون أن قرار الحجب يمثل استهدافاً مباشراً لأسر تعيش أصلاً أوضاعاً معيشية صعبة، محمّلين الحكومة المسؤولية الكاملة عن تداعيات الاستمرار في تجاهل مطالبهم. كما نظم العشرات من أصحاب المولدات الأهلية في بغداد وقفة احتجاجية، مطالبين بتدخل حكومي عاجل لمعالجة الأزمات التي تعصف بقطاعهم، محذرين من أن استمرار تجاهل مطالبهم سينعكس مباشرة على المواطنين، عبر انقطاع التيار أو ارتفاع أسعار الأمير إلى مستويات غير محتملة. وأكد المحتجون أنهم يشكلون (الريف السائد) لوزارة الكهرباء، لا سيما بعد إقرارها بعجزها عن توفير الطاقة الكهربائية على مدار الساعة، مشيرين إلى أن جدول التجهيز الحالي بلغ مستويات متدنية وصلت إلى ست ساعات قطع مقابل ساعة تجهيز واحدة، ما حمل المولدات الأهلية عبء الإنارة والتشغيل بالكامل. وتركزت مطالب أصحاب المولدات على رفع حصة الكاز من ١٥ لترًا إلى ٤٥ لترًا لكل (في)، مؤكداً أن الحصة الحالية لا تغطي ساعات التشغيل الطويلة التي تتجاوز ١٦ ساعة يوميًا، ما يدفعهم إلى شراء الوقود بأسعار تجارية مرتفعة. كما طالبوا بإسقاط الضرائب بأثر رجعي.

### شباب الصويرة يريدون حقوقهم المعيشية

وشهد قضاء الصويرة شمالي محافظة واسط، وقفة احتجاجية نظمها العشرات من الخريجين والعمال والكسبة، مطالبين بتحسين أوضاعهم المعيشية وتوفير فرص عمل كريمة تتناسب مع استحقاقاتهم، في ظل تفاقم البطالة وغياب المعالجات الحكومية الجدية.

وقال مراسل "طريق الشعب" سيف الفراتي، ان المتظاهرين، رفعوا جملة من المطالب إلى الجهات المعنية، في مقدمتها شمولهم بخطة توزيع قطع الأراضي السكنية المخصصة للكسبة، أسوة بأقرانهم في بقية أفضية المحافظة، مؤكداً أن الحق في السكن يمثل ركيزة أساسية للاستقرار الاجتماعي، ولا يجوز إخضاعه للتمييز أو التسويق الإداري. وفي ما يخص الملف التشغيلي، طالب المتظاهرون باستثنائهم من شرط الخبرة السابقة المطلوب للتعيين في حقل النفطية النفطي الجديد، معتبرين أن هذا الشرط يشكل عائقاً فعلياً أمام شباب القضاء، لكون الصويرة تفتقر أصلاً إلى المشاريع والشركات النفطية التي تتيح اكتساب مثل هذه



الخبرات، الأمر الذي يحوّل فرص التشغيل إلى امتياز محصور بغير أبناء المنطقة.

### محافظ بعيد عن المحاصصة

وخرج المئات من أهالي محافظة بابل، في تظاهرات حاشدة، مطالبين بتكليف محافظ جديد، بعيداً عن المحاصصة الحزبية والقرارات المركزية. وقال المتظاهرون، إن حراكهم يأتي في إطار السعي لاختيار شخصية من داخل المحافظة تمثل تطلعات أبنائها، وتكون مستقلة عن الضغوط السياسية والتوافقات الحزبية.

### اضراب في الموصل

وأعلن موظفو معمل سمنت الرافدين ضمن توسعة بادوش، تنظيم وقفة احتجاجية مفتوحة واضراب عن العمل، مع إطفاء المشغلات والمحطة الكهربائية الرئيسية، احتجاجاً على تأخر صرف رواتبهم، وعدم تسلم مستحقاتهم لشهر كانون الأول حتى الآن. وقال مشاركون في الوقفة، إن "إدارة المعمل أقدمت على إيقافهم عن العمل دون صرف الرواتب، رغم التزامهم بالدوام واستمرارهم بأداء مهامهم الوظيفية، مؤكداً أن الرواتب تمثل مصدر العيش الوحيد لهم ولعائلاتهم، وأن استمرار التأخير فاقم أوضاعهم المعيشية إلى مستويات غير محتملة.

### سكن مناسب لأهالي الحبانية

وتظاهر أهالي مجمع الحبانية المعروف بالإسبانية في محافظة الأنبار ضد قرارات دائرة عقارات الدولة التي وضعتهم أمام خيارين وصفوهما بالقاسين: إما القبول بتأمين باهظ يفوق قدرتهم المالية، أو مواجهة الطرد من مساكن أعادوا هم الحياة

## نعي

بين صفوف المثقفين، وعَبَنَ أستاذاً للغة الإنكليزية في محافظة أربيل. وعقب أحداث عام ١٩٦٣، التحق الرفيق الراحل بحركة الأنصار الشيوعيين في كردستان العراق، في قاعدة كلكه سماق حيث تولى مسؤولية القاعدة العسكرية، مستنداً إلى خبرته السابقة كضابط احتياط في الجيش العراقي. وتقدم بأحر التعازي والمواساة إلى عائلته ورفاقه ومحبيه.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي  
2026/1/2

### كل خميس

## الاحتجاج بوصفه مرآة الفجوة الطبقية

جاسم الحلفي

لم تكن تظاهرات حملة الشهادات العليا في بغداد، ولا احتجاجات المقاولين أمام بوابات المنطقة الخضراء، وقائع عابرة في روزنامة الاحتجاج، بل تعبيراً مكثفاً عن مآزق اقتصادي-اجتماعي بلغ حدوده القصوى، وكشف بوضوح طبيعة الصراع القائم، صراع بين مجتمع يُفقّر تدريجياً، وطغمة راكمت المال والنفوذ تحت مظلة اقتصاد ريعي فاسد.

في ملف فرص العمل والتعيين، لم تعد المطالب عامة أو فضفاضة، إنما باتت محددة بالأسماء والاختصاصات. فقد شهدت الأسابيع الفائتة عدداً من الاحتجاجات، رصدتها وتابعتها جريدة "طريق الشعب" ضمن تغطياتها الميدانية، إذ نظم خريجو المهن الطبية وقفةً أمام وزارة المالية للمطالبة بتعيينهم، قبل أن تُفَرَّق بالقوة. وفي محافظة ميسان، تظاهر الأطباء المقيمون من دفعة ٢٠٢٤ غير المعيّنين أمام مدخل مستشفى الحكيم، مطالبين بالتعيين. كما شارك خريجو كليات طب الأسنان في احتجاجات مماثلة، في مشهد يعبر عن انسداد الأفق أمام اختصاصات يُفترض أنها من ركائز أي نظام صحي. وفي مثال آخر، تواصلت احتجاجات موظفي مطار بغداد الدولي للأسبوع الثالث على التوالي، رفضاً لقرار فصل المطارات عن الملاحة الجوية، لما يحمله من تهديد مباشر للأمن الوظيفي ومستقبل العاملين.

أما في ملف الخدمات الأساسية، فتتكرر الصورة ذاتها وبالوضوح نفسه؛ ففي حي النداء، قطع محتجون الطريق الرابط بين محافظتي النجف وكرلاء، احتجاجاً على تسويق مطالب توفير الخدمات. وفي كركوك، نظم أهالي حي كردستان تظاهرة للمطالبة بتحسين التيار الكهربائي وزيادة ساعات التجهيز. وفي البصرة، نظم أهالي ناحية المصطفى وقفة احتجاجية للمطالبة بتوفير الماء الصالح للشرب، فيما شهدت ناحية المحاولين تظاهرة مماثلة رغم قرار منع التظاهر. أما في الديوانية، فقد خرج أهالي حي السلام في تظاهرة وسط مركز المحافظة احتجاجاً على تردّي الواقع الخدمي وعدم إكمال مشاريع البنى التحتية. هذه الاحتجاجات، سواء تعلقّت بالعمل أو بالخدمات، تكشف الوجه الطبقي للأزمة: آلاف من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة يصطدمون بجدار دولة لا تبصر حاجات المواطن.

في قلب هذا المشهد، يبرز الإنفاق الانتخابي الفاحش بوصفه فضيحةً طبقيةً متكاملة الأركان. أموال تُنثر بسخاء على الدعاية، فيما يُطلَب من الخريج انتظار وظيفة، ومن المواطن انتظار ماء وكهرباء، ومن المقاول انتظار مستحققاته. هذه ليست مفارقة، بل سياسة واضحة: المال يُستخدَم حيث يخدم السلطة، ويُحجَب حيث يخدم المجتمع.

ثم تأتي قرارات المجلس الوزاري للاقتصاد، الصادرة في ١١/١٥/٢٠٢٥: تقشف، جبايات، وتقليص نفقات، أعقبتها إجراءات بزيادة الضرائب والرسوم والتعرفة الكمركية على عدد من المواد، ومنها الأدوية، ما تسبّب في ارتفاع الأسعار، لتقع أعباؤها الثقيلة على الفقراء ومحدودي الدخل.

قرارات تقدم بوصفها "إصلاحاً"، لكنها في حقيقتها تحميلاً منظم لكلفة الأزمة على الفئات الأضعف، من دون أي اقتراب جدي من اقتصاد الظل، أو العقود الوهمية، أو شبكات الفساد المحيية.

لهذا، لن نتوقف هذه الاحتجاجات، حتى لو خفت صوتها. فالصراع لم يعد على مطلب هنا أو قرار هناك، بل على شكل الدولة ومحتواها. فيحين تتحول الحقوق إلى مطالب، والمطالب إلى احتجاج، والاحتجاج إلى قمع أو تسويق، فذلك إعلان صريح بأن الدولة لم تعد تُدار لصالح مواطنيها، بل ضدهم.



# انبعاثات النفط تخنق المدن المنتجة كلف بيئية وصحية يدفع ثمنها المواطن

بغداد - محمد التميمي

في بلد يعتمد اقتصاده بشكل شبه كلي على النفط، تتقاطع عوائد الثروة مع أثمان بيئية وصحية متصاعدة، تزداد حذتها في المحافظات المنتجة، ولا سيما في الجنوب. ومع تسجيل نسب مرتفعة لانبعاثات الكربون وحرق واسع للغاز المصاحب، يبرز ملف التلوث بوصفه أحد أخطر التحديات المؤجلة، وسط تحذيرات خبراء وباحثين من أن استمرار السياسات الحالية، يقوض فرص التنمية والاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل.

## الاعلى من حيث الكثافة

وأظهرت بيانات حديثة صادرة عن بلومبيرغ، أن العراق سجّل أعلى كثافة لانبعاثات الكربونية المصاحبة لإنتاج النفط في منطقة الشرق الأوسط خلال العام ٢٠٢٤. ووفقاً لهذه البيانات، فإن كثافة الانبعاثات في البلاد وصلت الى نحو (٥٦,٢) كغم من مكافئ ثاني أكسيد الكربون لكل برميل نفط مكافئ.

## تحديات هيكليّة كبيرة

وفي هذا الصدد، قال رئيس مؤسسة الحقوق الخضراء، فلاح الأميري، أن تسجيل نسبة انبعاثات كربونية تبلغ ٥٦,٢ كغم لكل برميل نفط مكافئ، يعكس الواقع البيئي والتقني لعمليات استخراج وإنتاج النفط في العراق، ولا سيما في ظل اعتماد البلاد شبه الكامل على الصناعة النفطية لتمويل الموازنة العامة. وأضاف الأميري في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن هذه النسبة "تُستخدم معياراً أساسياً في قياس كثافة انبعاثات الكربون على مستوى الشرق الأوسط والإقليم، وتقدم دلالات مباشرة على أوضاع الصحة العامة والتنمية والاقتصاد"، لافتاً إلى أن العراق "رغم كونه بلداً غنياً بالموارد، يواجه تحديات هيكليّة كبيرة في قطاعه النفطي الحيوي".

وبيّن أن كثافة الانبعاثات "تختلف من دولة إلى أخرى تبعاً للبنى التحتية والتقنيات المعتمدة في الاستخراج والإنتاج، حيث تعتمد بعض الدول تقنيات حديثة عالية الكفاءة ومعالجات بيئية متقدمة، فيما لا تزال عمليات الإنتاج في العراق تعتمد في كثير من الأحيان على أساليب تقليدية وقديمة، تفتقر إلى المعالجات السليمة، لحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والغازات المصاحبة الأخرى، مثل أكاسيد الكبريت والميثان، الذي يُعد من أكثر الغازات تأثيراً في التغير المناخي".

وفي ما يتعلق بالتغير المناخي، شدد الأميري على أن "العراق يقاسي من التأثيرات البيئية من جفاف ونقص في المياه وتراجع الغطاء الأخضر، لكنه لا يُعد من الدول الأعلى تهديداً على المستوى العالمي، بل هو جزء من

منظومة دولية أوسع، نفطية وغير نفطية، تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انبعاث الغازات الدفيئة، وعلى رأسها ثاني أكسيد الكربون".

وأشار إلى أن محافظة البصرة "تمثل المركز الرئيس لإنتاج النفط والغاز في العراق، تليها كركوك، ثم محافظتي ذي قار وميسان"، مبيناً أن "أنشطة الحقول النفطية، ومحطات التكرير، وحرق الغاز، ولا سيما في مناطق الرميلة الشمالية والجنوبية وحقول مجنون، تسهم في انبعاث ملوثات لا تقتصر على ثاني أكسيد الكربون، إنما تشمل الجسيمات الدقيقة التي تؤدي إلى تدهور واضح في جودة الهواء".

ولفت إلى أن الآثار الصحية لهذه الانبعاثات باتت واضحة، وتشمل أمراض الجهاز التنفسي، وتساقط الشعر، إضافة إلى آثار أعمق مثل التغيرات الجينية، وحالات الإجهاض، والفشل الكلوي، وانتشار السرطانات بأنواعها المختلفة، بما فيها اللوكيميا"، مؤكداً "وجود علاقة طردية بين ارتفاع نسب الانبعاثات وتردي جودة الهواء وزيادة الأمراض".

وأوضح أن "تقليل حرق الغاز والاستفادة من نواتج الاستخراج النفطي من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الصحة العامة والبيئة، ويسهم في تحسين الظروف الزراعية وتوفير المياه، بما يحد من التغير المناخي، ويقلل من المشكلات الاجتماعية والنزاعات العشائرية، وصولاً إلى تحقيق الاستقرار الأمني وتعزيز جاذبية الاستثمار المحلي والأجنبي".

وانتقد الأميري "ضعف الإطار التنظيمي وغياب التشريعات والحوافز الرادعة للحد من التلوث"، معتبراً أن "اعتماد العراق على اقتصاد ريعي أحادي جعل هذه القضايا تُصنّف ضمن الأولويات الثانوية، ولا سيما في

ظل الأزمة المالية".

واكد أن "هذه المقاربة خاطئة، وأن السياسات الأجدى تتمثل في تحويل التحديات البيئية إلى فرص اقتصادية عبر استثمار الكربون والغاز المصاحب وتعظيم الإيرادات العامة".

ودعا الأميري إلى "استثمار الغاز المصاحب في توليد الطاقة الكهربائية، لا سيما مع تفاقم أزمة الكهرباء في البلاد"، مشدداً على أهمية "المزج بين قطاعي الطاقة والوقود، وفتح المجال أمام استثمارات جديدة، بما فيها الاستثمارات الأجنبية المباشرة، لتحويل الانبعاثات والغازات إلى مصادر طاقة منتجة".

واقترح المتحدث "دمج وزارتي النفط والكهرباء تحت مسمى وزارة الطاقة خلال الدورة البرلمانية الحالية"، معتبراً هذا الخيار "الأكثر فاعلية للعراق، إذ يسمح بإدارة الموارد الطبيعية ضمن سلة مالية محدودة، وتحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة دون الحاجة إلى تشريعات صارمة قد تزيد الضغط على الاقتصاد".

وأوضح أن "تجارب دول أخرى أثبتت نجاح هذا النموذج في تحويل قطاع الطاقة من عبء استهلاكي متذبذب إلى قطاع منتج يعظم الإيرادات، ويخفض كلفة الطاقة على المواطنين، محققاً مستويات أعلى من الرفاه".

وختم الأميري بالتأكيد على ضرورة "مواكبة التحولات العالمية في التكنولوجيا والطاقة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتمويل الرقمي"، مشدداً على أن الاستثمار في اقتصاد الطاقة يمثل فرصة استراتيجية حقيقية لإعادة توجيه المسار الاقتصادي للعراق في المرحلة المقبلة.

## بحاجة لمراجعة جذرية

من جانبه، قال الباحث في الشأن البيئي محمد رشيد، ان استمرار العراق في الاعتماد على أساليب إنتاج قديمة وحرق واسع للغاز



المصاحب يمثل هدراً مزدوجاً. اقتصادياً وبيئياً، إذ تتحول الثروة الوطنية إلى مصدر تلوث وأعباء صحية، بدلاً من أن تكون رافعة للتنمية المستدامة.

وذكر رشيد في حديث لـ "طريق الشعب"، أن "المشكلة لا تكمن في كون العراق دولة نفطية، وإنما بغياب التخطيط الاستراتيجي الذي يربط بين الإنتاج النفطي وحماية البيئة والصحة العامة".

وانتقد الخبير البيئي ما وصفه بالتعامل التجزئي مع ملف الانبعاثات، معتبراً أن "السياسات الحالية تركز على تعظيم الإنتاج والإيرادات قصيرة الأمد، مقابل إهمال الكلف طويلة الأمد التي تتحملها المدن المنتجة، وفي مقدمتها البصرة، من تردي جودة الهواء وانتشار الأمراض وتدهور الموارد الطبيعية".

وزاد بالقول أن "ربط الانبعاثات العالية فقط بالتغير المناخي العالمي يُعد تبسيطاً مضللاً، لأن الأثر الأخطر يظهر محلياً، عبر الضغط المتزايد على النظام الصحي، واستنزاف المياه، وتراجع الإنتاج الزراعي، ما يفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ويقوض فرص الاستقرار".

وشدد على أن "غياب تشريعات بيئية فاعلة، وضعف الرقابة على الشركات العاملة في القطاع النفطي، يعكسان خللاً في أولويات الدولة، حيث تُقدّم الإيرادات النفطية على حساب صحة السكان وحقوق الأجيال المقبلة".

محذراً من أن "كلفة المعالجة المستقبلية ستكون أعلى بكثير من كلفة الوقاية الحالية".

وواصل حديثه أن العراق بحاجة إلى "مراجعة جذرية لسياساته في ملف الطاقة، تقوم على تقليل الانبعاثات، واستثمار الغاز المصاحب، وربط قطاع الطاقة بمؤشرات الصحة والتنمية"، مؤكداً أن "أي حديث عن

إصلاح اقتصادي أو جذب استثمارات سيبقى فاقداً للمصداقية ما لم يُقترن بإصلاح بيئي حقيقي يعالج جذور المشكلة لا نتائجها".

## تراخى حكومي

إلى ذلك، أكد رئيس مرصد العراق الأخضر، عمر عبد اللطيف، أن حرق الغاز المصاحب في الحقول النفطية، ولا سيما في محافظات البصرة وذي قار وميسان، يشكل خطراً بيئياً وصحياً حقيقياً، ولا يمكن التغلّب من آثاره، مشيراً إلى أن الارتباط بين الشعلات الغازية وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض، بما فيها السرطانات، بات واضحاً على المديين المتوسط والبعيد.

وقال عبد اللطيف في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن التأثيرات الصحية "لا تقتصر على حالات الغثيان والاختناق واضطرابات الجهاز التنفسي، إنما تمتد إلى التسمم المزمن والإصابة بالأورام وتضرر التربة بسبب الأمطار الحامضية وتدهور البيئة الزراعية"، مؤكداً أن "محافظة البصرة تتحمل العبء الأكبر من هذه الانبعاثات

بحكم تركز أغلب الحقول النفطية فيها".

وأشار إلى أن المشكلة الأساسية "تكمن في استمرار حرق الغاز المصاحب، نتيجة ضعف الفصل والمعالجة"، لافتاً إلى أن "العراق بدأ منذ سنوات يخطط لاستثمار الغاز وتقليل الشعلات، إلا أن هذه الخطط ما تزال غير مكتملة ولم تُنفذ ضمن جداول زمنية صارمة".

وبيّن أن مستويات حرق الغاز "شهدت تراجعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، قد يصل إلى ٦٠-٧٠ بالمئة في بعض الحقول، بفضل عمل شركات استثمار الغاز مثل شركة غاز البصرة وشركات أخرى، إلا أن هذا التقدم ما يزال دون المستوى المطلوب مقارنة بدول نفطية نجحت في إنهاء الشعلات الغازية بشكل شبه كامل".

وانتقد عبد اللطيف ما وصفه بالتراخي الحكومي في "الالتزام بالمواعيد المعلنة لإنهاء حرق الغاز"، مشيراً إلى أن "الحكومة سبق أن حددت عام ٢٠٢٨ موعداً لحسم هذا الملف، لكن من دون ضمانات واضحة أو إجراءات ملزمة، رغم ما تعانیه المحافظات الجنوبية من أعباء بيئية وصحية متراكمة".

وشدد على أن "استمرار حرق الغاز يمثل خسارة مزدوجة، إذ يحرم البلاد من مصدر طاقة مهم يمكن استثماره في توليد الكهرباء وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وفي الوقت ذاته يفاقم التلوث ويضر بالإنسان والزراعة والموارد الطبيعية".

وخلص إلى التأكيد على ضرورة "التعامل مع عام ٢٠٢٨ بوصفه موعداً غير قابل للتأجيل"، متمنياً أن يكون هناك "عمل حكومي مستمر وجاد لإنهاء حرق الغاز داخلياً واستثماره محلياً وتصدير الفائض مستقبلاً، واي تأخير إضافي يعني تعميق الأزمة البيئية والصحية في الجنوب، ودفع السكان ثمناً لا مبرر له".

والعمل على السياسات، مثل تنفيذ خطط العمل الوطنية المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن. ورغم التسامح معها، فإن تأثيرها ما يزال محصوراً في حيز الورق والسياسات.

ورغم سعي حكومة إقليم كردستان إلى الحفاظ على شرعيتها الدولية، من خلال رفضها تطبيق بعض القوانين التي لا تحترم حقوق الإنسان، مثل قانون الأحوال الشخصية المعدل، فإنها ما تزال تُزعم منظمات المجتمع المدني بالإبلاغ عن جميع أنشطتها والحصول على موافقة مسبقة، في حين تخضع وسائل الإعلام لسيطرة مُحكّمة من الأحزاب الحاكمة.

وعلى أساس هذه المؤشرات، صنّف مرصد سيفيكوس الحيز المدني في العراق بأنه مغلق، حيث تُعدّ بعض منظماته التي تتحدى الروايات السائدة أكثر عرضة للخطر، إذ تُتهم بإضعاف معنويات المجتمع، وتعرض للضغوط والمراقبة، وتعتمد على استراتيجيات غير رسمية وشبكات شخصية لمواصلة عملها.

## تدوير قوى وبرامج

وعلى ضوء ذلك، اعتبر المقال الانتخابات الأخيرة صورةً مكررة من سابقتها، خضع فيها النخبون للتهيب بالسلح المنفلت، وللتغيب عبر زبائنية فاضحة، في حين تعرض المنافسون السياسيون فيها لحملات تشويه وتضييق، ما أدى إلى فوز الشخصيات نفسها وتدوير الشعارات والبرامج ذاتها، وهي شعارات وبرامج غامضة.

وأشار المقال إلى أن هذا الواقع شمل العراق بأكمله، وأنه لا يُتوقع أن يحقق النخبون، سواء في المحافظات العربية أم في إقليم كردستان، تغييراً ملموساً في المستقبل القريب.

## عين على الأحداث

### لن يبقى الناس ضحايا

توقع باحثون اقتصاديون زيادة معدلات التضخم وارتفاع أسعار السلع والبضائع، ولا سيما الاستهلاكية منها، بالتوازي مع ارتفاع سعر الدولار، وذلك كنتيجة للإجراءات الجديدة المتعلقة بالاستيراد، منتقدين رفع نسب التعرفة الكمركية دون العودة إلى البرلمان. وفي الوقت الذي انتقدت فيه نقابة الصيادلة قرار رفع الضريبة الكمركية على الأدوية والمستلزمات الطبية بسبب تأثيره السلبي على صحة المواطنين، طالب الناس الحكومة بترشيد الاستيراد، وخلق فرص عمل للشباب العاطلين، وتحمل مسؤولياتها في الحفاظ على استقرار أسعار السلع الأساسية، وفي مقدمتها الغذاء والدواء والنقل، وعدم تحميل المواطن كلفة فشل سياساتها الاقتصادية وفوضى إدارتها للبلاد.

### يمته خشيت القصر؟

دعت منظمة من منظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان في العراق أن الرئيس الجديد لمجلس النواب أجرى اتصالات بعدد من الصحفيين والناشطين، هذّهم خلالها باستخدام القانون أو النفوذ الاجتماعي والعشائري إذا ما قاموا بانتقاد أدائه أو سلوكه العام أو مؤسسة المجلس أو رئاسة الدولة. وقد أثار هذا الادعاء سخط الناس وقلقهم، فراحوا ينتظرون توضيحات عاجلة له من المعنيين، لما يخلّطه من فشل في احترام الدور الدستوري المفترض لمجلس النواب بوصفه ضامناً للتعددية وحامياً للنقاش الحر، فضلاً عن كونه انتهاكاً للدستور وتعارضاً مع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

### شبهه بيهم؟

صوّت مجلس محافظة الديوانية على سحب يد المحافظ على خلفية "شبهات فساد" في عدد من الملفات الإدارية والخدمية المتعلقة بأداء الحكومة المحلية وآلية إدارة بعض القطاعات الخدمية. ويأتي هذا القرار مشابهاً لقرارات سابقة اتخذت بحق أربعة محافظين آخرين منذ الانتخابات المحلية التي جرت قبل عامين. هذا وفي الوقت الذي يرى فيه الكثيرون أن هذه الإجراءات ليست سوى انعكاس لصراعات المتهنئين حول المغنم، ولا علاقة لها بمكافحة الفساد أو بمستوى الخدمات التي يجب أن تقدمها المجالس للمواطنين، ينتظر الناس أن يكون "أولو الأمر" شفافين وقادرين على كشف فحوى هذه الملفات ليحظوا بمصداقية تنجيهم من يوم عبوس.

### اللي ما يعرف تدابيرہ..!

أكد المستشار المالي لرئيس الحكومة أن الرواتب ومدفوعات الرعاية الاجتماعية تُعدّ التزامات سيادية منتظمة لا يمكن تأجيلها، حتى مع انخفاض أسعار النفط عن المستوى الذي اعتمدته الموازنة العامة بما يعادل ٩٠٥ في المائة. هذا، وفي الوقت الذي تسبب فيه الفساد وتضخم الإنفاق وضعف الإيرادات غير النفطية في تآكل القدرة المالية للدولة، وغياب الأمان الوظيفي، وتهديد معيشة الملايين، فإن هذه التطمينات ستؤدي إلى تعميق الوهم وتأجيل الأزمة، التي لا تحُل إلا بإصلاح شامل ينهي الفساد، وينقل البلاد من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد إنتاجي، ويدعم القطاع الخاص، ويزيد من مصادر الواردات غير النفطية.

### حصر الدولة بيد السلاح!

أفادت مصادر في الشرطة بوقوع العديد من الجرائم في أماكن متفرقة من البلاد خلال الأسبوع المبرمر، جراء انتشار السلاح المنفلت، ففي بغداد، قام مجهولون بعملية سطو مسلح على سيارة تحمل مبلغاً كبيراً من المال، واعتدوا على صاحبها وسرقوا سيارته، فيما شهدت محافظة بابل حادثة مشابهة راح ضحيتها صاحب مكتب صرفة. وفي بعقوبة، قُتل أربعة مواطنين وأصيب ثمانية آخرون في نزاع عشائري، بينما أدى صراع السلطات المحلية على فرض حظر للتجوال. هذا، وأثار تكرار هذه الأحداث قلق الناس وسخطهم، ومطالبتهم بالتطبيق العاجل لمهمة حصر السلاح بيد الدولة.



## وقفة اقتصادية

## التنمية البشرية في البرنامج الحكومي

إبراهيم المشهداني

إن المورد البشري هو الاساس في خلق القيم الاقتصادية وبعكسه فان أي غو لا يخلق وظائف أكثر وقيم أفضل وأفضل مقترنة بالحماية الاجتماعية الكافية، قد يفشل في تلبية الحاجات الضرورية للناس في الإبقاء حياة أكثر استقراراً، ومن هنا فان طاقات بشرية عاملة متعلمة وماهرة تمثل إحدى المكونات الأساسية في عملية الإنتاج وأدائها، وهذا المورد لا يمكن أن تبرر مفاعيلها دون أن توليها الدولة ما يكفي من الاهتمام بتطوير قدراتها التقنية والمعرفية.

إن تطوير مهارات الأفراد الذين يمثلون الركن الأهم في قوى الإنتاج، يتطلب جملة من الأنشطة والفعاليات من خلال مقارنة لأعماج برامج خاصة توطد العمل المشترك في المجالات الوطنية والإقليمية والدولية تهدف إلى مواجهة الأزمات الاقتصادية والهزات المالية التي تتعرض لها البلدان التي تعتمد بوجه خاص على الموارد النفطية وضعف القطاعات الاقتصادية الأخرى كما يجري في العراق حيث لم تتوفر الضمانات الكافية في وجود وضع مالي ثابت ومستقر بسبب تذبذب أسعار النفط في الساحة الدولية، وفي مثل هذه الأوضاع يمكن الاستفادة من تجارب منظمة العمل الدولية التي ثبت نجاحها في العديد من البلدان التي حققت فيها إنجازات ملموسة في إطار وضع برامج خاصة لتدريب العاملين.

لقد تعرض العراق خلال العقود الأربعة الماضية إلى ظروف معنعة في قسوتها قادت إلى هجرة عشرات الألوف من العقول العلمية والمواهب إلى مختلف دول العالم وخاصة الدول الغربية المتطورة التي قدمت للمهاجرين أفضل أسباب التوطين والاستثمار وتبوأ الكثير منهم مواقع مهمة وأبدعوا في إنجازاتهم هناك في قطاعات الإدارة والاقتصاد والطب، فعل سبيل المثال لا الحصر نشر موقع Inside Arabia الأمريكي في تقرير له قبل عشر سنوات حيث أجرت منظمة الهجرة الدولية (IOM) بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية وقدرت أن نسب الشباب العراقيين الراغبين في الهجرة تصل إلى ٩٩ في المائة.

ويتضح مما تقدم بجلاء تنصل البرنامج الحكومي عن الاهتمام بالطاقات البشرية المتاحة وخاصة الشباب وتوظيفها في إنجاز المشاريع التنموية التي تضمنتها الخطط التنموية الخمس التي خططتها الحكومات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ وتركتها تبحث عن قدرها في دول الشتات التي أولتها الاهتمام الكافي ووظيفتها في مشاريع متنوعة اقتصادية وخدمية وثقافية فأبدعوا فيها.

لكن الأمم المتحدة قد وضعت مقارنة هي أقرب إلى معالجة طاقات الشباب ودورهم في عملية التنمية ففي تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة حول تطوير قدرات الشباب من الجنسين من المزارعين ودور المرأة ومساعدة العوائل المتعففة وقضايا ذات صلة في البيئة، ويعكس هذا التقرير تنوعاً في الأنشطة والفعاليات بعضها يتعلق بأساليب الزراعة الحديثة وتسويق الإنتاج وإلى تشجيع الصناعة المحلية تحت شعار (صنع في العراق) وبعضها يتعلق بتطوير قدرات الشباب من الجنسين على صناعة وتحضير منتجات غذائية من فطائر وأجبان ومنتجات أخرى، كما تشمل هذه الأنشطة تدعيم النساء النازحات من خلال إعطاء الجمعيات النسائية منحا صغيرة ومعدات مع تنظيم دورات تدريبية لتنفيذ مشاريع اقتصادية صغيرة وتقديم الدعم للمرأة العاملة لتمكينها من مصدر اقتصادي معيشي طويل الأمد.

وإضافة إلى ما جاء في تقرير الأمم المتحدة في تطوير الطاقات الشبابية فإن تقرير البنك الدولي يرى أن أهم مورد يمتلكه العراق ليس النفط، بل هو "شعبه والطبقة الشابة" فيه، لكن عقود الصراعات عطّلت بناء رأس المال البشري وهذا ما قلّص من فرص النمو الاقتصادي. ويشير التقرير إلى أن الصراعات السياسية والظروف المتقلبة وسوء الإدارة الحكومية في العراق تسببت بخسارة طبقة الشباب العراقي عشرات المليارات من الدولارات، كان يمكن تحقيقها كمدخول صافي لتلك الفئة طوال السنوات الماضية. بناء على ما تقدم ومن أجل تطوير طاقات الموارد البشرية فإن الدولة مطالبة بضمان حرية التفكير والإبداع وإيجاد المناخ المناسب أمامها وتمكينها من أداء دورها في عمليات البناء الاقتصادي والعلمي والاسهام الفعال في معالجة المشاكل الاجتماعية المتراكمة.

## توقعات باتساع العجز وتحذيرات من استنزاف الاحتياطيات

# اقتصاد العراق 2026 سيناريوهات مزعجة وفجوة مالية مرعبة

على المواطنين".

كما حذر تحسين من أن "التعرفات الجمركية الجديدة، التي أقرت بشكل سريع ودون دراسات معمقة، ستؤدي إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطنين بنسبة قد تتجاوز (٣٠ في المائة)، ما سيضع عبئاً استثنائياً على الأسر العراقية، خصوصاً في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة ونقص بعض السلع الأساسية".

ويتوقع تحسين أن يواجه العراق في العام الجاري ٢٠٢٦ مرحلة ضغوط اقتصادية قصوى، قد تدفع الدولة إلى إجراءات تقشفية حادة أو إلى تغيير سعر الصرف لمحاولة إعادة التوازن المالية".

وأكد أن مثل هذه الخطوات، "إذا تم تنفيذها بشكل مفاجئ، قد تؤدي إلى ضغط اقتصادي غير مسبوق على المواطن، ويهدد الاستقرار الاجتماعي".

وأضاف بالقول انه "من الممكن أن يشهد العام المقبل مزيداً من تراجع النمو الاقتصادي إذا استمرت الأزمة المالية العالمية، خاصة في ضوء التحديات المتعلقة بتمويل المشاريع العامة وارتفاع عجز الموازنة".

ونوه إلى أن استمرار "ضعف الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وعدم وجود خطط واضحة للإصلاح الضريبي والجمركي، سيبقيان الاقتصاد العراقي رهيناً لتقلبات الخارجية".

وخلص إلى القول ان أمام العراق "فرصة حقيقية لتجنب السيناريو الأسوأ: على الدولة تطبيق إصلاحات جذرية تشمل مكافحة الفساد، تعزيز الشفافية في المنافذ الحدودية، وضبط الإنفاق العام، إلى جانب تحفيز الاستثمارات غير النفطية لخلق مصادر دخل بديلة وتحقيق استقرار اقتصادي نسبي".



بغداد. طريق الشعب

رسمت تحليلات اقتصادية حديثة لمختصين في الشأن الاقتصادي، صورة قاتمة ومتشائمة للغاية لمستقبل الاقتصاد العراقي، خلال العام الحالي، متوقعة أن يشهد عام ٢٠٢٦ تحديات متصاعدة قد تدفع بالبلاد نحو أزمة مالية خانقة.

### البلاد رهينة مثلث خطر

وقال الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي، أن العراق سيظل رهينة ثلاثة عوامل خطيرة: انخفاض الإيرادات النفطية، الإنفاق الحكومي الضخم غير المستدام، واستمرار سوء الإدارة المالية.

وحذر من أن "البلاد باتت رهينة مثلث خطر يتمثل في انخفاض الإيرادات، الإنفاق الضخم، وسوء الإدارة المالية"، مؤكداً أن الصراع بين "الإصلاح والمصالح، داخل أروقة الحكومة قد يدفع بالجميع نحو دفع ثمن باهظ في ظل تحديات دولية ومحلية غير مسبوقة".

وأوضح الهاشمي في حديث لـ"طريق الشعب"، أن التقارير الدولية، لاسيما الصادرة عن صندوق النقد الدولي، "تؤشر مخاطر جسيمة تهدد الاستدامة المالية للعراق. ويعود ذلك إلى التوسع المتسارع في الإنفاق التشغيلي مقابل تدهور العوائد، مما تسبب في تضخم العجز واتساع حجم المديونية".

وأشار إلى أن الخطر الأبرز في عام ٢٠٢٦ "يكن في استمرار سيناريو هبوط أسعار النفط إلى مستويات منتصف الخمسينيات للبرميل، وهو ما قد يؤدي إلى اتساع العجز المالي ليصل إلى (١١,٥) في المائة من الناتج الإجمالي، مع عجز في الحساب الجاري يتجاوز (٥ في المائة)

وتراجع حاد في الاحتياطيات النقدية". وفيما يخص سوق الطاقة العالمي، لفت الهاشمي إلى أن العراق قد يتعرض لـ "ضربات سعرية" نتيجة بقاء المعروض العالمي من النفط أعلى من مستوى الطلب خلال ٢٠٢٦.

ورغم ذلك، رأى الهاشمي أن "القطاع النفطي العراقي قد يمنح الحكومة جرعة أمل مالية في حال تم تحسين مسارات الإنتاج، زيادة الحصص التصديرية، وإعادة تشغيل خطوط تصدير جديدة".

إلا أن هذه الإيجابيات تظل مرهونة بقدرة الإدارة المالية؛ حيث انتقد الهاشمي "استمرار استنزاف الموارد في أبواب صرف غير مستدامة لا تخدم الاستثمار أو تدعم القطاعات المولدة للعوائد، مشدداً على أن زيادة الإنتاج لن تحل المشكلة ما لم يتوقف الهدر المالي".

فيما توقع أن يشهد عام ٢٠٢٦ "تباطؤاً واضحاً في النمو بنسبة تصل إلى (١,٤)

## فعاليات

## شيوعيو وديمقراطيو البصرة يزورون الرفيق علي الجاسم



البصرة - طريق الشعب

على إثرها إلى العناية المركزة وخرج محتسناً قبل أيام. ضم الوفد الرفاق عبد الزهرة عذار العبادي، فالح ياسين الربيعي وباسم محمد حسين، إضافة إلى ممثل تنسيقية البصرة للتيار الديمقراطي كاظم صابر كاظم.

## على قاعة شيوعيين النجف

## جلسة في ذكرى تأسيس الجيش العراقي

النجف - احمد عباس



عقدت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في النجف وتنسيقية التيار الديمقراطي في المحافظة، صباح أول أمس الثلاثاء، جلسة في مناسبة الذكرى ١٠٥ لتأسيس الجيش العراقي. أدار الجلسة الرفيق صالح العميدي، واستهلها مهنتاً بالمناسبة، وداعياً الحاضرين إلى الوقوف دقيقة إجلال وعرفان في ذكرى شهداء القوات المسلحة.

ثم استعرض بدايات تشكيل الجيش العراقي. وعزج على بطولاته وتضحياته الكبيرة من أجل حماية الوطن والدفاع عن بعض البلدان الشقيقة، فضلاً عن دوره في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ المجيدة، وكيف جسّد الوحدة الوطنية بانخراط الشباب فيه من مختلف القوميات والاديان والطوائف

طريق الشعب - خاص

في مناسبة الذكرى الـ ١٠٥ لتأسيس الجيش العراقي، نظم الشيوعيون العراقيون في

## في بغداد والمحافظات

## الشيوعيون يحيون الجيش العراقي في عيده

عن رفع شعارات في الأماكن العامة، تحتفي بالمناسبة وتُعبّر عن بطولات الجيش ورسالته ودوره الأساسي في حماية الوطن.

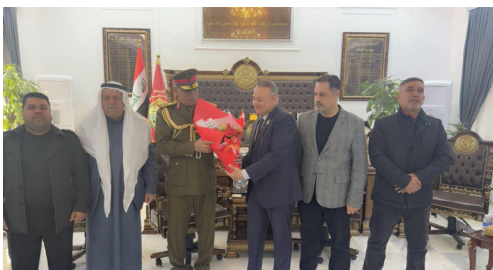
بغداد والمحافظات نشاطات ميدانية متنوعة، تضمنت زيارات إلى مقر أمنية ونقاط تفتيش، لتقديم التهاني وتوزيع الورود على الضباط والمتنسين، فضلاً



المحلية المالية تهنئ الضباط والمتنسين في شوارع بغداد



شيوعيو ديالى يزورون مقر قيادة عمليات المحافظة



شيوعيو كركوك يقدمون باقة ورد لقيادة عمليات المحافظة



شيوعيو الكرخ يرهمنون لافتات في المناسبة



شيوعيو الديوانية يقدمون باقة ورد إلى قيادة الفرقة الثامنة



شيوعيو المحاويل يزورون القطعات العسكرية في المدينة



## مطالبات بإزالة الرمال من طريق بصيّة

متابعة – طريق الشعب

يواجه سائقو المركبات من مستخدمي طريق السلّمان – بصية في بادية المثنى، صعوبات في السير بسبب زحف الرمال على أجزاء من التبليط بفعل الرياح القوية. ويذكر عدد من السائقين والسكان المحليين، أن الرياح تنسب يومياً في تراكم الرمال على الطريق، ما يرفع من خطورة الحوادث ويبطئ حركة النقل، مُطالبين الجهات المعنية، بالتدخل العاجل لرفع الرمال.

كما يدعون إلى أن تشمل جهود الصيانة توفير معدات نظامية لرفع الرمال بشكل دوري ووضع خطة تمنح تراكمها، خصوصاً في مواسم الرياح الشديدة، لضمان سلامة مستخدمي الطريق واستمرارية الحركة.

## مواصلة

• تلقت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الدمارك، يوم الأحد الماضي، نبأ وفاة الرفيق العزيز فيصل العتبي (ابو محمد روماني)، بعد صراع طويل مع مرض عضال. عُرف الفقيد بتاريخه النضالي المشرف، ومواقفه النبيلة تجاه حزبه ورفاقه، وروحه الدافئة وعلاقاته الاجتماعية الطيبة. وخاض الرفيق أبو محمد معركة النضال ضد النظام المظبور منذ سبعينيات القرن الماضي في داخل الوطن، وحمل السلاح مع رفاقه الانصار، وبقي وفيًا لمبادئه حتى وفاته. للفقيد الغالي دوام الذكر، ولعائلته وأبنائه وجميع رفاقه واصدقائه احر التعازي واصدق مشاعر المواساة، ولهم الصبر الجميل.

• تتنّى رابطة الانصار الشيوعيين العراقيين الرفيق النصير فيصل العتبي (ابو محمد روماني)، الذي فارّق الحياة صباح الأحد الماضي في مدينة روسكلا الدماركية، بعد صراع مع مرض السرطان الخبيث. واجه الفقيد المرض الصعب بشجاعة واضحة وصبر لا مثيل له. فبدا حتى في حالات الالم الشديد، مبسمًا هادئًا مرتفع المعنويات، بال ضبط كما عُرف عنه في جبال كردستان التي تحدى قسوتها وجوعها وبردها، كما تحدى قممها ووديانها. فهو الذي تحمل العديد من المسؤوليات الانصارية التي اداها بكل امانة وحرص والتزام. وإضافة الى مهامه الكثيرة العسكرية والادارية، عمل الفقيد كدليل بين مقرات لولان وقاطع يهدينان. وكان لا يمل من صعود الجبال والاماكن الخطرة وعبور الانهار الباردة والجافة معرضا نفسه للموت في احيان كثيرة. وتميّز الفقيد ببساطته وتواضعه، وحبه لرفاقه وعلاقاته الطيبة مع كل من حوله. وقد التحق بصوف الحركة الانصارية قادما من رومانيا. حيث انهى دراسته هناك، واستمر حتى عام ١٩٨٩ وغادر من آخر موقع للحركة في "دولي كوكا". للفقيد خلود الذكرى، ولعائلته، خاصة ابنه محمد وابنته زمن، وجميع اسرته في العراق، كذلك للرفيق النصير ابو تغريد، احر التعازي واصدق المواساة، متمنين للجميع الصبر الجميل.

• تتقدم منظمة الحزب الشيوعي العراقي في بريطانيا بالتعازي الحارة إلى الرفيق العزيز فاضل محمد (أبو رفاه)، برحيل عمه الرفيق النصير فيصل العتبي (أبو محمد روماني)، بعد صراع مع المرض. للفقيد الذكر العطر الدائم، ولعائلته الكريمة والرفيق فاضل، التعازي والمواساة القلبية.

• تتقدم اللجنة الاساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الهي، بخالص التعازي والمواساة إلى الشاعر همام عبد الحسن بنوان واشقائه، وذلك بوفاة والدهم اثر مرض عضال. له الذكر الطيب ولعائلته الكريمة وجميع معارفه الصبر والسلوان.

• تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ الرفيق سالم ياس (ابو زينة)، الذي توفي نتيجة مرض عضال. له الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسلوان.

• تتقدم اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الرصافة الثانية بأحر التعازي والمواساة الى الرفيقة كفاح بدران وإلى عائلة شهيد الحزب الرفيق بدران رسن، وذلك بوفاة الرفيق عادل بدران، يوم الأحد الماضي، اثر مرض عضال لم يمهله طويلاً. الذكر الطيب للفقيد والصبر والسلوان لعائلته ورفاقه.

## فقدان هوية

فقدت الهوية الصادرة من وزارة الكهرباء بإسم الموظف (علي عبيد عكله كايد) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.

بينما تستمر أزمة المياه دون حلول جادّة

# الأنهار مصبّات مفتوحة للصرف الصحي

متابعة – طريق الشعب

لم تعد الأنهار في العراق مجاري مائية طبيعية، إنما تحولت في كثير من مناطق البلاد إلى مساحات مفتوحة لتصريف المجاري والمخلفات الصناعية والصحية غير المعالجة. يأتي ذلك في ظل ضعف منظومات الرقابة البيئية وتهالك البنى التحتية، ما يثير مخاوف متصاعدة بشأن الأمنين الصحي والبيئي لملايين العراقيين، في وقت تبدو فيه أزمة المياه المتفاقمة في البلاد، بلا معالجات جادة.

وخلال السنوات الأخيرة، تصاعدت شكاوى سكان محافظات عدة، إضافة إلى ناشطين بيئيين، من تدهور نوعية المياه، وتصاعد الروائح الكريهة منها، فضلاً عن نفوق أعداد كبيرة من الأسماك، بالتوازي مع ارتفاع ملحوظ في معدلات الإصابة بالأمراض المعوية والجلدية، لا سيما في المناطق القريبة من مجاري الأنهار التي تستقبل مخلفات المستشفيات والمصانع وشبكات الصرف الصحي.

وتشير تقارير بيئية محلية ودولية إلى أن نسب التلوث في بعض المجاري المائية العراقية تجاوزت المستويات البيئية الآمنة كثيرا، نتيجة تصريف المياه الثقيلة غير المعالجة، فضلاً عن رمي المخلفات البلدية مباشرة في الأنهار. ويؤكد اختصاصيون أن جزءاً كبيراً من هذه الملوثات يحمل طابعاً كيميائياً وجراثيمياً خطراً، يصعب احتواؤه في ظل عدم توافر محطات معالجة فعّالة.

### مركز حقوق الإنسان يُحذّر

المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق، حذّر الأسبوع الماضي في بيان صحفي، من أن "استمرار رمي المخلفات الصناعية والصحية ومياه الصرف الصحي غير المعالجة في الأنهار العراقية رفع نسب التلوث في بعض المجاري المائية لتتجاوز المستويات البيئية الآمنة بنسبة تتراوح

## إجابة من وزارة النفط

تلقت "طريق الشعب" من وزارة النفط إجابة على موضوع صحفي كانت قد نشرته في عددها المؤرخ بـ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥. وهذا نصها: إلى صحيفة طريق الشعب الغراء نهديكم أطيب تحياتنا

إشارة إلى ما نشرته صحيفتكم الغراء بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٢٥، تحت عنوان (المواطنون يختنقون والبيئة تبرر بـ"الانقلاب الحراري"!.. رائحة الكبريت عند المرتبة البنفسجية: "ظاهرة سنوية" لا داعي للقلق!)، نود إعلامكم بأن دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة قد بينت بان مصادر التلوث والضرر البيئي لا يمكن حصرها بقطاع الاستخراج والتصفية من وجه الخصوص أو الصناعة النفطية عموما، حيث توجد هنالك مصادر اخرى للتلوث كمحطات الكهرباء وغيرها والتي لها تأثير سلبي ايضا اضافة إلى النفايات الصلبة والمخلفات الطبية والنفايات البلدية غير المعالجة التي تشكل تحديا كبيرا على البيئة بشكل مباشر. وذكرّت الدائرة بأن الوزارة حرصت على استثمار كميات الغاز المصاحب من خلال العقود التي أبرمتها مؤخرا لاستثمار الغاز لما له من أثر في تحسين البصمة الكربونية للصناعة النفطية في البلد.

واشارت الدائرة بأنه تم انشاء مصافي حديثة ومتطورة (EURO٥،EURO٤) وادخال تصاميم حديثة للمشاريع الحالية والمستقبلية وضمن المواصفات العالمية لضمان تقليل التلوث الناجم من هذه المشاريع بأقل قدر ممكن وتحديث المشاريع القائمة من خلال اضافة وحدات انتاجية متطورة تمتاز بكفاءة الانتاج وقلة الانبعاثات الغازية منها وتحسين الوقود المحروق من خلال التحول نحو استخدام الوقود الانظف ببيئا مثل استخدام الغاز السائل كوقود للسيارات وكذلك في معامل الصناعات الانشائية مثل الطابوق وغيرها، مبنية بأنها تقوم بمتابعة تطبيق نظام إدارة الطاقة ISO٥٠٠٠١ في المباني وتفعيل استخدام الطاقة الشمسية كبديل للطاقة الكهربائية في البنى التحتية للشركات النفطية.

وأضافت بأن جميع الشركات النفطية تقوم بتنفيذ قرار مجلس الوزراء رقم (٤٢٧) لسنة ٢٠١٧ المتضمن قيام الجهة المسؤولة عن النشاط بأعمال تخدم حماية البيئة مثل وضع حزام أخضر حول النشاط والمساهمة في النشاطات البيئية الأخرى والتوعية البيئية.

شاكرين تعاونكم معنا مع التقدير



الإصابة لا تظهر فوراً فحسب، بل تتراكم آثارها الصحية على المدين المتوسط البعيد"، مشيراً إلى أن "كلفة معالجة هذه الأمراض تفوق بكثير كلفة الاستثمار في إنشاء وتشغيل محطات معالجة متكاملة". ويحذّر الجنابي من أن "الإهمال الحالي سيدفع ثمنه المواطن والدولة معاً".

وتعد بغداد ومحافظات البصرة وذي قار وبابل وديالى من أكثر المناطق تضرراً، بفعل الكثافة السكانية المرتفعة، وتمرّز الأنشطة الصناعية والطبية، فضلاً عن تهالك شبكات الصرف الصحي. وتضاعفت المخاطر مع انتقال الملوثات عبر مجاري الأنهار من محافظة إلى أخرى، ما يجعل الأزمة عابرة للحدود الإدارية ومسؤولية وطنية مشتركة. ويواجه قطاع الصرف الصحي في العراق تحديات جمّة. فعلى الرغم من الاستثمارات التي شهدتها البنية التحتية

انتهاكاً صريحاً للحق في الصحة والبيئة النظيفة الذي كفلته الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، كما يُنذر بتفاقم الأعباء الاقتصادية على الدولة نتيجة ارتفاع تكاليف العلاج وتراجع الإنتاج الزراعي وتلوث مصادر المياه".

### أعباء على النظام الصحي

من الجانب الصحي، يحذر اختصاصيون من أن استمرار تلوث المياه يفاقم الأعباء على النظام الصحي في البلاد. وفي هذا الصدد يوضح الطبيب الاستشاري في الصحة العامة، د. محمود الجنابي، أن "التلوث المائي يرتبط بشكل مباشر بزيادة حالات الإسهال الشديد، والتيفوئيد، والأمراض الجلدية والتنفسية، خصوصاً بين الأطفال وكبار السن".

ويضيف في حديث صحفي أن "علامات

هذا الراتب كمصدر دخل وحيد.

في المقابل، يشكو أهالي مركز المدينة من تزايد تراكم النفايات في الأحياء السكنية والشوارع العامة، مبيّنين أن "هذه الظاهرة باتت تتكرر بصورة مقلقة، وتشوه المظهر الحضاري للمدينة، فضلاً عن مخاطرها الصحية والبيئية". ويطالب الأهالي الجهات المعنية بإيجاد حلول جذرية للمشكلة، وعدم تركها تتفاقم مع كل تأخير مالي. إلى ذلك، يقول عضو مجلس محافظة عمال البلدية بشكل عاجل"، مشيراً في حديث صحفي إلى أن "هؤلاء العمال يمثلون خط الدفاع الأول عن صحة المجتمع ونظافة المدن".

## فوضى عارمة على أرصفة كربلاء!

تُعرّض أنفسنا لمخاطر، وبيننا أطفال ونساء ومسنون عاجزون".

هذه الظاهرة غير الحضارية، ليست طارئة أو وليدة اليوم، فهي مستمرة منذ سنوات نتيجة الفوضى التي تشهدها البلاد. وقد وصل استغلال الأرصفة إلى درجة قيام البعض بتأجيرها لأصحاب المستطات، أو بناء محال تجارية عليها. ويتساءل مواطنون عن دور الجهات المعنية في مكافحة هذه الفوضى وفقاً للقانون، مشيرين إلى أن صاحب المحل التجاري أو المطعم أو المقهى ليس مضطراً يستغلون الأرصفة تجارياً ويشغلونها بعرض بضائعهم أو وضع المناضد والكراسي للزبائن لتناول الطعام، ما يضطرنّا إلى السير في الشارع، وبالتالي

متابعة – طريق الشعب

تشهد أرصفة الشوارع التجارية في مدينة كربلاء، لاسيما تلك الواقعة في المدينة القديمة، فوضى عارمة. حيث تستغل من قبل أصحاب المحال التجارية، فيما يجد المارة أنفسهم مضطرين للسير في الشوارع جنباً إلى جنب مع السيارات والدراجات النارية. وتنقل وكالات أنباء عن مواطنين كربلايين، قولهم ان "الكثيرين من أصحاب المحال التجارية والمطاعم ومحال بيع الدراجات، يستغلون الأرصفة تجارياً ويشغلونها بعرض بضائعهم أو وضع المناضد والكراسي للزبائن لتناول الطعام، ما يضطرنّا إلى السير في الشارع، وبالتالي

التخصيصات المالية".

ويضيف في حديث صحفي أن "هذا الملف متوقف حالياً في وزارة المالية، والوزارة تتحمل مسؤولية أسباب التأخير"، مشيراً إلى ان "مجلس المحافظة يواصل مخاطباته الرسمية مع الجهات الاتحادية للإسراع بإطلاق الأموال، تنادياً لانتعاشات الأزمة على الواقع الخدمي والاجتماعي".

من جهته، يشدد الناشط المدني يحيى سمير على "أهمية صرف مستحقات عمال البلدية بشكل عاجل"، مشيراً في حديث صحفي إلى أن "هؤلاء العمال يمثلون خط الدفاع الأول عن صحة المجتمع ونظافة المدن".

## البصرة

## أهالي البهادرية مستاءون من تراكم النفايات

البصرة – طريق الشعب

يشكو أهالي منطقة البهادرية في البصرة، من تراكم النفايات في الأزقة والقطع الفارغة، ما أدى إلى انتشار الروائح الكريهة والأوبئة والأمراض.

ويشير عدد من الأهالي إلى أن النفايات تتكون من كرتونات وأكياس ناتجة عن مخلفات معارض السرايمك، إضافة إلى مخلفات المنازل، مبيّنين أن البلدية لا ترفع النفايات بانتظام، وأحياناً تمر أيام

الحضرية الأساسية خلال السنوات الأخيرة، لا يزال معظم مدن البلاد يفتقر إلى شبكات صرف صحي كافية، أو مرافق معالجة لمياه المجاري. أما بالنسبة للتلوث الصناعي، فقد أفاد تقرير حكومي صدر عن هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية عام ٢٠٢٣، بأن معظم المنشآت الصناعية العراقية القديمة، التي شُيّدت في النصف الثاني من القرن العشرين، لا تفي بالمعايير البيئية لإدارة النفايات السائلة. حيث تُصرّف هذه النفايات، التي غالباً ما تكون مُحمّلة بملوثات خطيرة، بشكل روتيني مباشرة في المجاري المائية أو شبكات الصرف الصحي العامة دون معالجة، أو بمعالجة جزئية، أو بمعالجة كاملة لكن في أنظمة غير فعّالة.

### ماذا عن التشريعات البيئية؟

رغم وجود تشريعات بيئية عراقية تنظم تصريف المخلفات، يرى مراقبون أن المشكلة تكمن في ضعف التطبيق والرقابة. يقول الناشط البيئي علي اللامي أن "الخلل ليس في نقص القوانين، بل في غياب إدارة جادة تُفعّلها، إذ تُمنح رخص تشغيل لمرافق صناعية وصحية من دون التأكد من امتلاكها منظومات معالجة فعّالة". ويضيف في حديث صحفي قوله أن "الأنهار تُستخدم حالياً مصبات مفتوحة للنفايات السائلة من دون أي معالجة حقيقية، وهو ما يحول المياه من مورد طبيعي إلى مصدر تهديد دائم للصحة العامة والبيئة"، محذراً من "استمرار إهمال هذا الملف من دون معالجات حكومية، لما يشكله من مخاطر جسيمة تستدعي تحركاً عاجلاً".

ويجري كل ذلك في بلد يواجه أساساً تحديات شح المياه وتغير المناخ. ويبدو أن استمرار التعامل مع الأنهار بوصفها مصبات مفتوحة للنفايات خيار مكلف وخطير، لا سيما مع غياب المعالجات الحكومية الجديدة، رغم التحذيرات المتكررة من الخبراء والجهات الحقوقية.

ويتابع قوله أن "استمرار تجاهل حقوقهم يعكس سلباً على المدينة والمواطن معاً"، داعياً الحكومة المركزية إلى التعامل مع الملف بصفته أولوية إنسانية وخدمية، وليس مجرد إجراء إداري مؤجل.

فيما يقول عامل البلدية حيدر علي، أن "خمسة شهور مرت ونحن بلا رواتب. علينا إيجارات وديون، وأطفالنا يحتاجون إلى مصاريف يومية، ورغم سمير على "أهمية صرف مستحقات عمال البلدية بشكل عاجل"، مشيراً في حديث صحفي إلى أن "هؤلاء العمال يمثلون خط الدفاع الأول عن صحة المجتمع ونظافة المدن".



## منظمات حقوقية: 25 قتيلا في الاحتجاجات بإيران

طهران – وكالات

قالت منظمات حقوقية إن ٢٥ شخصا على الأقل لقوا حتفهم في إيران في أول تسعة أيام من الاحتجاجات التي اندلعت أولا في منطقة (بازار طهران الكبير) للتسوق بسبب انخفاض قيمة العملة وارتفاع التضخم.

وأقرت السلطات بصعوبة الوضع الاقتصادي، لكنها اتهمت شبكات مرتبطة بقوى أجنبية بتأجيج الاحتجاجات.

وأفادت وكالة فارس الإيرانية للأنباء بأن أصحاب المتاجر في بازار طهران وصلوا احتجاجاتهم.

وامتدت الاحتجاجات إلى بعض المدن في غرب وجنوب إيران، لكنها لم تصل إلى حجم الاضطرابات التي شهدتها البلاد في عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ بسبب وفاة الشابة مهسا أميني في حجز لشرطة الأخلاق بتهمة انتهاك قواعد الزي في الجمهورية الإسلامية. ووفقا لتقديرات منظمة مناهج الحقوق الكردية لحقوق الإنسان، وصل عدد القتلى إلى ٢٥ شخصا من بينهم أربعة دون سن ١٨ عاما. وقالت إن السلطات اعتقلت أكثر من ألف شخص.

## الجامعة العربية تدين زيارة مسؤول صهيوني إقليم أرض الصومال

القاهرة – وكالات

أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بيانا رسميا شديد اللهجة يدين زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي جلعون ساعر إلى مدينة هرجيسا، عاصمة إقليم أرض الصومال "صومالي لاند".

ووصف الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط الزيارة بأنها "محاولة فاشلة" لتمرير الاعتراف الإسرائيلي بالانفصال، معتبرا إياها "انتهاكا سافرا" لوحدة وسيادة الصومال، مما قد يقوض السلم والأمن في القرن الإفريقي والبحر الأحمر وخليج عدن.

وكرر أبو الغيط رفض جامعة الدول العربية الكامل لأي تعامل رسمي أو شبه رسمي مع سلطات الإقليم الانفصالي خارج إطار السيادة الوطنية للحكومة الفيدرالية، باعتباره انتهاكا سافرا لوحدة وسيادة الصومال من شأنه تقويض السلم والأمن الإقليميين ومفاقمة التوترات السياسية في الصومال والبحر الأحمر وخليج عدن والقرن الإفريقي.

يأتي هذا البيان في سياق إدانات دولية واسعة للاعتراف الإسرائيلي، حيث رفضته الجامعة العربية، والاتحاد الإفريقي، ومجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي، وعدد من الدول مثل العراق، مصر، قطر، إيران، السعودية، باكستان، الصين، نيجيريا، والسلطة الفلسطينية، معتبرينه "انتهاكا للقانون الدولي" و"تدخلا في الشؤون الداخلية للصومال".

## فرنسا تدرس الرد على أمريكا في حال استيلائها على غرينلاند

باريس – وكالات

قال وزير الشؤون الخارجية الفرنسي جان نويل بارو إن بلاده تعمل مع شركائها على وضع خطة حول كيفية الرد في حال نفذت الولايات المتحدة تهديدها بالاستيلاء على غرينلاند.

وأضاف بارو أن المسألة ستطرح للنقاش في اجتماعه مع وزيري خارجية ألمانيا وبولندا في وقت لاحق.

وقال البيت الأبيض الثلاثاء إن الرئيس دونالد ترامب يناقش خيارات للاستيلاء على غرينلاند، بما في ذلك الاستخدام المحتمل للجيش الأمريكي، في إحياء طموحه للسيطرة على الجزيرة الاستراتيجية رغم الاعتراضات الأوروبية.

وقال البيت الأبيض لبي بي سي، إن الاستحواذ على غرينلاند، وهي منطقة تتمتع بحكم شبه ذاتي تابعة للدهمارك العضو في حلف الناتو، يعد "أولوية للأمن القومي".

وجاء هذا البيان بعد ساعات من إصدار القادة الأوروبيين بياناً مشتركاً يدعمون فيه الدهمارك، التي تُعارض بشدة طموحات ترامب في هذه الجزيرة القطبية.

رام الله – وكالات

شهدت الضفة الغربية المحتلة اقتحامات إسرائيلية ومواجهات أسفرت عن إصابة فلسطينيين، في وقت كشف فيه مسؤول حكومي في قطاع غزة عن نتائج كارثية لغلق معبر رفح، مبينا ان الهدف منه رفع نسبة الوفيات، وزيادة أعداد الشهداء بين أبناء الشعب الفلسطيني. واقتحمت قوات الاحتلال أحياء وبلدات في مدن قلقيلية وطولكرم وجنين شمالي الضفة، وأخرى في وسطها وجنوبها. وفي التفاصيل، أفادت مصادر فلسطينية باندلاع مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال خلال اقتحامها الليلة الماضية بلدة قباطية قرب جنين. وأفادت مصادر طبية فلسطينية بإصابة فلسطينيين اثنين برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامه قباطية. وأضافت المصادر أن عددا من الآليات العسكرية الإسرائيلية اقتحمت البلدة، مما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان، حيث أطلق الاحتلال الرصاص الحي بشكل مباشر على المواطنين. وفي المنطقة نفسها، اقتحمت قوة إسرائيلية بلدة رمانة غرب مدينة جنين، وفقا لمصادر محلية.

اقتحام ورمصاص

وفي شمال الضفة أيضا، أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال اقتحمت محيط مفترق البعاوي في الحي الجنوبي لمدينة طولكرم.

وفي مدينة قلقيلية، ذكرت مصادر محلية أن جنودا إسرائيليين دهموا منزل أسير، وخلعوا أبواب منزل آخر خلال اقتحامهم حي كفر سابا. كما اقتحمت قوة إسرائيلية بلدة طمون جنوب طوباس، وذلك بعد ساعات من اقتحام قوات الاحتلال مدينة طوباس نفسها.

وكان الهلال الأحمر الفلسطيني أفاد بأن شابا فلسطينيا أصيب برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها مدينة طوباس. وقالت مصادر محلية إن قوة خاصة إسرائيلية حاصرت منزلا في حي السوق واعتقلت ٣ شبان. ووسط الضفة، قالت مصادر محلية إن قوة إسرائيلية اقتحمت في وقت مبكر اليوم بلدة بيرزيت شمال رام الله. وغير بعيد عن رام الله، قالت مصادر إن مستوطنين اعتدوا أمس الاثنين على ممتلكات فلسطينيين. وفي جنوب الضفة، أصيب فتى فلسطيني برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها

بلدة بيت أمر شمال الخليل، وفق ما أعلنه الهلال الأحمر الفلسطيني. وذكرت مصادر فلسطينية أن قوة إسرائيلية توغلت في مدينة الخليل أيضا. وبالتوازي مع حرب الإبادة المستمرة منذ عامين في غزة، تشهد الضفة الغربية اعتداءات واسعة أسفرت عن استشهاد ما لا يقل عن ١٠٤٨ فلسطينيا وإصابة أكثر من ١٠ آلاف، واعتقال ١٩ ألفا آخرين، وفقا لبيانات رسمية فلسطينية.

رفع نسبة الوفيات

في الأثناء، قال إسماعيل الثوابته مدير مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة إن إغلاق معبر رفح يؤثر بشكل كارثي



على المرضى والجرحى والقطاع الصحي داخل القطاع. وأوضح الثوابته أن هناك ٢٢ ألف مريض وجريح بحاجة إلى السفر خارج القطاع لتلقي العلاج وإجراء عمليات جراحية، لا يمكن إجراؤها في قطاع غزة. وأضاف أن هناك أكثر من نصف مليون عملية جراحية يجب إجراؤها لمرضى داخل القطاع، وهو عدد كبير لا يمكن للمنظومة الصحية في القطاع تحمل كل هذا الكم الهائل من العمليات الجراحية. وأكد الثوابته أن الاحتلال الإسرائيلي يصر على إغلاق معبر رفح بهدف رفع نسبة الوفيات، وزيادة أعداد الشهداء بين

## بيان مشترك للأحزاب الشيوعية والعمالية

## يسقط العدوان العسكري الامبريالي على فنزويلا وأمريكا اللاتينية!

التضامن الفَعّال مع فنزويلا في مواجهة هذا التصعيد العدواني الجديد الذي تشنه الإمبريالية الأمريكية. كما ندين التهديدات المباشرة التي أطلقها وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو ضد كوبا عقب التدخل في فنزويلا، ونعبر عن تضامننا مع شعب كوبا والحزب الشيوعي الكوبي. لتتوحد الشعوب في مواجهة الهجمة الإمبريالية! يا عمال العالم اتحدوا! يذكر ان ٤٠ حزبا شيوعيا وعماليا في ارجاء العالم وقع على البيان من بينها الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الكردستاني

نحذر من أن فنزويلا تُستخدم كعبرة، وأن الرد القوي بات ضرورياً لمواجهة العدوان الإمبريالي الذي تُفُذ بهذه الوحشية وبهذه الوسائل العسكرية الهمجية ضد شعب فنزويلا وجميع شعوب أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ونطالب بالوقف الفوري للعدوان العسكري على فنزويلا، وبانسحاب القوات الأمريكية من منطقة الكاريبي، وبالاحترام الكامل لسيادة الشعب الفنزويلي وحقه في تقرير مصيره ووحدة أراضيه. وندعو القوى الثورية والعمالية والشعبية في العالم إلى التعبئة وإظهار

الخام الاستراتيجية، وطرق التجارة، والأسواق. وبأسلوب ساخر وفتح، أعلن دونالد ترامب أن الولايات المتحدة ستقوم بـ"إدارة" فنزويلا إلى حين اكتمال ما يسمى بـ"الانتقال". إن هذا التصريح يفضح الطبيعة الإمبريالية لمخططة ويؤكد الدوافع الحقيقية وراء هذا العدوان: السيطرة على نفط فنزويلا ومواردها الطبيعية، وفرض مخططة للهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على القارة بأسرها. ونحن نرفض رفضاً قاطعاً هذا المخطط الإملائي وهذه "الديمقراطية" المزعومة المفروضة بقوة السلاح.

ويجعلها عملياً بلا معنى. وبناءً عليه، نطالب بالإفراج الفوري عنه. إن هذا الهجوم ليس حادثاً معزولاً، بل هو نتيج لسنوات من العقوبات والتهديدات والحصارات ومحاولات زعزعة الاستقرار. ولم يكن الهدف الحقيقي يوماً الدفاع عن حقوق الإنسان، ولا ما يُسمى بمحاربة الاتجار بالمخدرات، ولا خطاب "الديمقراطية"، إذ لم تكن هذه سوى ذرائع. أما الهدف الفعلي فكان فرض المصالح الجيوسياسية والاقتصادية للإمبريالية الأمريكية في فنزويلا والمنطقة مباشرة، في سياق الصراع بين القوى الرأسمالية للسيطرة على مصادر الطاقة، والمواد

تدين الأحزاب الشيوعية والعمالية الموقّعة أدناه بأشدّ العبارات القصص الإجرامي الذي نفذته الولايات المتحدة ضد مدينة كراكاس ومناطق أخرى من فنزويلا في الساعات الأولى من الثالث من كانون الثاني (يناير). إن هذا العدوان العسكري الإمبريالي يشكّل انتهاكاً خطيراً لسيادة دولة مستقلة، ويستهدف مصالح شعب فنزويلا وسائر شعوب المنطقة. وشملت العملية الاعتقال غير القانوني والبقوة، واختطاف، وسجن نيكولاس مادورو وسيليا فلوريس في الولايات المتحدة، وهو عمل مرفوض ومشين ينتهك كل مفاهيم القانون الدولي

## بعد اختطاف الرئيس.. فنزويلا تبحث عن استقرار سياسي

فنزويلا، ولهذا السبب تعزز الولايات المتحدة "حكم البلاد بنفسها" في الوقت الراهن. وفي مقابلة يوم الأحد، تابع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو حديثه، مؤكداً أنه على الرغم من أن ماتشادو "زعيمه معارضة رائعة"، إلا أن غالبية قواعد حركتها لم تعد موجودة في فنزويلا. في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الاثنين الفائت، شكرت ماتشادو ترامب، وأعلنت أنها لم تتحدث إليه منذ الإطاحة بمادورو. وأعلنت أيضاً، عن عزمها العودة إلى فنزويلا في أقرب وقت ممكن و"مشاركة" جائزة نوبل مع الرئيس الأمريكي. ويبقى أن نرى ما إذا كان هذا سيضمن لها، في نهاية المطاف، دعم ترامب. وأوضح وزير الخارجية الامريكي روبيو أن الحكومة الأمريكية ستفاوض الآن مع رئيسة فنزويلا المؤقتة، التي يمكنهم "العمل" معها، على عكس مادورو. ويبقى أن نرى، لمصلحة من ستعمل.

ووفقاً لرابطة الصحفيين الفنزويليين، فقد اعتُقل، بشكل مؤقت ١٤ صحفياً. وباستثناء حادثة واحدة في العاصمة، ساد الهدوء في البلاد عمومًا. في حوالي الساعة ٨:٣٠ مساءً، اندلع إطلاق نار قرب قصر ميرافلوريس الرئاسي بعد رصد عدة طائرات مسيّرة في السماء. وما يزال السبب الدقيق وراء ذلك غير واضح. وبحسب تقارير من الموقع، ساد هدوء حذر طوال اليوم، دون وقوع تظاهرات كبيرة. ويقوم الناس بتخزين المواد الأساسية قدر الإمكان، في انتظار ما سيحدث. من جهة أخرى ما زالت زعيمة المعارضة اليمينية المتطرفة ماتشادو مهمّشة.

بعد الإطاحة بمادورو، تم تهميش المعارضة الفنزويلية اليمينية المتطرفة، الحائزة على جائزة نوبل للسلام ماريا كورينا ماتشادو، التي كانت تدعو إلى تدخل عسكري أمريكي منذ شهور. وصرّح ترامب، السبت الفائت، بأن ماتشادو "لا تحظى بأي دعم" داخل

ودائرتها المقربة والجيش لجميع المطالبات الأمريكية، فقد تفقد الحكومة آخر معاقليها من مؤيدي الرئيس الراحل هوغو شافيز، وسرعان ما تواجه احتجاجات واضطرابات داخلية. لذا، عليها أن تحاول تحقيق التوازن شبه المستحيل بين إرضاء الحكومة الأمريكية والشعب الفنزويلي. ومن المرجح أن يكون هذا صعباً على المدى الطويل، ولكن في الوقت الراهن، ربما كسبت الحكومة الفنزويلية بعض الوقت. ويبقى السؤال المفتوح هل ستكون فنزويلا بوابة لفشل غطرسة ترامب، وتجاوزة لكل المعايير الدولية والإنسانية؟

إعلان حالة الطوارئ

نشرت الجريدة الرسمية مرسوم إعلان حالة الطوارئ في البلاد، الذي أعده مادورو قبل اختطافه. ويمنح المرسوم الرئيسة المؤقتة صلاحيات استثنائية ويخوّل قوات الأمن اتخاذ إجراءات ضد مؤيدي العدوان الأمريكي.

المؤقتة، التي تُعتبر براغماتية نسبياً، لا سيما في الشؤون الاقتصادية، لن تتخذ أي قرارات بمفردها. فهي تعتمد على توازن القوى الداخلي بين مختلف مراكز القرار الحكومي والجيش. وعلى الرغم من إعطاء ترامب أولوية للتفاهم مع الرئيسة المؤقتة، الا أنه لا يتوقف من تهديدها في أحيان كثيرة. إن التفاهم لدى ترامب، يعني تنفيذ ما يريد. ما يزال المسار السياسي الذي ستمسلكه رودريغيز غير واضح. يبدو أن ترامب يفترض أن الرئيسة الجديدة ستستجيم مع الولايات المتحدة. وهدد الأحد الفائت مجدداً: "إذا لم تفعل الصواب، فسوف تدفع ثمناً باهظاً، ربما أعلى من مادورو"، مكرراً تهديده بالعنف. وفي يوم السبت، اتخذت ديلسي رودريغيز موقفاً متحدياً، معلنةً أن فنزويلا "لن تصبح أبداً مستعمرة لأحد". ثم أعلنت يوم الأحد عزمها مناقشة "أجندة تعاون" مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، إذا استجابت هي

لمعارضين يساريين بالترشح. وأدت رودريغيز اليمين الدستورية دون ارتداء وشاح الرئاسة، مستحضرة، من بين آخرين، الرئيس السابق هوغو تشافيز ووالدها، خورخي رودريغيز الأب، وهو مناضل ماركسي تعرض للتعذيب حتى الموت على يد قوى الأمن عام ١٩٧٦. وأكدت رودريغز انها ستقود حكومة ستعمل في سبيل: "السعادة الاجتماعية والاستقرار والأمن السياسيين" في البلاد.

دعم مراكز القرار

لا تأكيد لنظرية المؤامرة التي تقول، بوجود تهاجمات حكومية فنزويلية مع ترامب بشأن تنفيذ عملية الاختطاف. لكن المؤكد هو الدعم المعلن للرئيسة المؤقتة من رئيس الجمعية الوطنية ووزير الداخلية، والمدعي العام ووزير الدفاع، والقيادة العسكرية. وقد أقرت المحكمة العليا الفنزويلية النقل المؤقت للسلطة. ومن الواضح أيضاً أن الرئيسة

عادل محمد تولت نائبة الرئيس الفنزويلي المختطف نيكولاس مادورو، ديلسي رودريغيز مهام منصبها رسمياً، كرئيسة مؤقتة للجمهورية لكن الرئيس الفنزويلي، الذي اختُطف وسُجن في الولايات المتحدة، لم يُنس، هتف العديد من أعضاء البرلمان في الجلسة الافتتاحية للبرلمان مساء الاثنين الفائت: "فاموس نيكو!" (هيا بنا يا نيكو!). وكان هذا أحد شعارات أحزاب الائتلاف، الذي قاده مادورو خلال الانتخابات البرلمانية الاخيرة في أيار ٢٠٢٥.

أعلنت رئيسة البلاد المؤقتة في الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد أمام: "أنا هنا بصفتي نائبة رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية الدستورية، نيكولاس مادورو موروس، لأداء اليمين الدستورية". وكان اليمين المتطرف قد قاطع الانتخابات، ولم يُسمح حتى

## مسؤول حكومي يكشف بالأرقام نتائج كارثية لإغلاق معبر رفح

# اقتحامات ومواجهات وإصابات بالرصاص في الضفة الغربية

أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال إن الاحتلال يتذرع بجثة آخر إسرائيلي من أجل ضمان استمرار الحصار على الشعب الفلسطيني وتأزيم الواقع الإنساني داخل القطاع، مؤكدا أن الاحتلال "سيجد بعدها ألف مبرر لاستمرار إغلاق معبر رفح".

ودعا الثوابته الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والوسطاء والدول والجهات الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار بالضغط على الاحتلال من أجل فتح معبر رفح في الاتجاهين من أجل سفر الجرحى والمرضى لتلقي العلاج في الخارج.

طلبات للعودة

وذكر مدير مكتب الإعلام الحكومي في قطاع غزة أن هناك أكثر من ٨٠ ألف طلب للعودة إلى قطاع غزة من قبل أبناء مواطنين فلسطينيين بالخارج، واتهم الاحتلال بالسعي لنشر الشائعات وتخويف أبناء الشعب الفلسطيني من العودة إلى قطاع غزة.

وأوضح أنه منذ الشهر الأول بعد بدء الحديث عن فتح معبر رفح كان هناك ٤٠ ألف طلب من عائلات وأسرى فلسطينية من أجل العودة إلى القطاع، وفي الشهر الثاني زاد العدد إلى قرابة ٨٠ ألف طلب.

وقال الثوابته إن الاحتلال يعرقل فتح معبر رفح في الاتجاهين من أجل ترسيخ سياسة التهجير، لأنه يريد أن يسافر الفلسطينيين باتجاه واحد فقط، وهو ما تم رفضه بشكل قاطع من الجانبين الفلسطيني والعربي. وتطالب المسؤول الفلسطيني بتكثيف آلاف الطلاب من السفر من أجل الالتحاق بدراساتهم الجامعية في جامعات خارج قطاع غزة، خاصة بعد ان دمر الاحتلال الجامعات والمدارس في القطاع خلال الحرب.



# ارتفاع تكاليف العلاج

## يضاعف معاناة النساء المصابات بالأمراض المزمنة

بغداد – نورس حسن

تواجه النساء المصابات بالأمراض المزمنة ضغوطا متزايدة نتيجة الارتفاع المستمر في تكاليف العلاج، في ظل واقع اقتصادي هش ومنظومة صحية تعاني من ضعف التمويل وغياب التغطية الشاملة. ومع حاجة كثير من هذه الأمراض إلى العلاج الدائم والمتابعة المستمرة، تتحول الكلفة المادية إلى عبء يومي يهدد استقرار حياة آلاف النساء المصابات بالسكري وأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والأمراض الخبيثة.

تتطلب هذه الأمراض أدوية لا يمكن الاستغناء عنها، وفحوصات دورية، ومراجعات طبية منتظمة، إلا أن أسعار الأدوية والتحاليل باتت تفوق قدرة شريحة واسعة من النساء، لا سيما ربات البيوت وكبيرات السن، اللواتي يعتمدن على دخل الأسرة أو المساعدات المحدودة. تقول أم أحمد، وهي مصابة بداء السكري وارتفاع ضغط الدم منذ أكثر من عشر سنوات، إن "العلاج أصبح مرهقا ماديا، فأدوية الضغط والسكري وحدها تستهلك جزءا كبيرا من دخل العائلة"، مشيرة إلى أنها تضطر أحيانا إلى تقليل الجرعات أو تأجيل الفحوصات الدورية بسبب عدم توفر المال. وتضيف "أعرف أن هذا خطر، لكن الخيارات قليلة".

ولا تختلف معاناة مريضات القلب عن ذلك، حيث يتطلب المرض التزاما صارما بالعلاج. وتشير نساء إلى أن بعض أدوية

القلب المستوردة أصبحت مرتفعة الثمن، ما يدفعهن إلى البحث عن بدائل أقل كلفة وهي غير متوفرة دائما. أما مريضات السرطان، فتتخذ معاناتهن بعدا أكثر قسوة، إذ يجمع المرض بين الألم الجسدي والضغط النفسي والعبء المالي الكبير. تقول المواطنة حسبية جهاد، وهي مصابة بسرطان الثدي، إن "العلاج لا يقتصر على الجلسات الكيميائية فقط، بل هناك تحاليل وأدوية داعمة ومستلزمات غير متوفرة بشكل كامل في المستشفيات الحكومية". وتضيف "اضطرت إلى بيع

قطعة ذهب لتأمين كلفة بعض الأدوية، وأكثر ما يؤلني هو الخوف من عدم القدرة على إكمال العلاج". من جهتها، تقول زهراء رامي، المصابة بسرطان القولون، إن "التنقل بين المحافظات للعلاج يشكل عبئا إضافيا، فهناك كلف النقل والإقامة، إلى جانب الفحوصات التي يتطلب إجراؤها خارج المستشفى". وتؤكد أن القلق من العوز المادي في المستقبل يرافقها في كل مرحلة من مراحل العلاج. وفي ما يتعلق بمريضات الضغط، تقول



سعاد حسين إن "أدوية الضغط يجب أن تؤخذ يوميا وبانتظام، لكن أسعارها ترتفع من حين لآخر"، موضحة أنها تؤجل أحيانا شراء الدواء لبضعة أيام إلى حين توفر المال، ما يعرضها لنوبات صحية خطيرة. وتتزامن هذه المعاناة مع مخاوف متزايدة بعد قرار حكومي يتعلق بزيادة التعرفة الجمركية على الأدوية والمستلزمات الطبية. ورغم أن الهيئة العامة للمحارم أوضحت أن القرار يندرج ضمن توحيد وتصحيح نسب التعرفة الجمركية، عبر اعتماد نسبة موحدة مقدارها ٥ بالمائة

## حين تتحول معايير الجمال إلى عبء نفسي على النساء

شكل وجهها، متأثرة بالإعلانات وصور "المثالية الجمالية" التي تروج لها مراكز التجميل والمؤثرات على المنصات الرقمية. إلا أن هذه الرحلة انتهت بملامح لم تعد تشبهها، حيث شعرت مع مرور الوقت بأن وجهها يفقد تفاصيله الطبيعية ونضارته. وتقول سارة، إن "كل زيارة لعيادة التجميل كانت تنتهي بعبارة واحدة: بعد هذه الجلسة تحتاجين إلى تعديلات إضافية". مشيرة إلى أنها لم تتلق في أي مرة تذكيرات واضحة بشأن المخاطر بعيدة المدى لعمليات الحقن المتكررة.

وأضافت أن قرارها بإذابة جميع الحقن لم يكن سهلا، لكنه جاء بعد شعورها بفقدان هويتها الشكلية، غير أن النتائج لم تكن كما توقعت، إذ عانت من ترهل في البشرة ومضاعفات جسدية ونفسية، ما اضطرها إلى البحث عن علاجات أخرى أقل تدخلا. وأكدت أنها تشعر اليوم بندم كبير، معتبرة أن دخولها لمراكز التجميل لم يكن في الحقيقة ضرورة بقدر ما كان استجابة لضغط اجتماعي وإعلاني. من جهتها، تقول اختصاصية الأمراض الجلدية والتجميل د. لينا عبد الله، إن

"الإقبال المتزايد على عمليات الحقن بين الشباب لا يرتبط بالحاجة الطبية، بل بمعايير جمال مصطنعة يفرضها المجتمع والإعلام الرقمي"، موضحة أن مواقع التواصل تلعب دورا مركزيا في خلق شعور دائم بعدم الرضا عن الشكل الطبيعي. وتضيف الاختصاصية أن "المرأة تتعرض لضغط نفسي مباشر وغير مباشر، يبدأ بالمقارنات المستمرة وينتهي بالخوف من التقدم في العمر أو فقدان القبول الاجتماعي"، مؤكدة أن بعض المراكز تستغل هذا القلق من خلال الترويج لجلسات

بعد أن كانت تتراوح بين ٠.٥ - ٤ بالمائة، وأن الأدوية الأساسية ذات الطابع الإنساني ما تزال خاضعة للإعفاءات القانونية، فأن هذه التوضيحات لم تبدد القلق الشعبي. من أن "القرار سينعكس بشكل مباشر على أسعار بيع الأدوية والمستلزمات الطبية للمواطنين، كما سيؤثر على سلاسل إمداد الدواء وتوفره في السوق"، مؤكدة أن المتضرر الأكبر سيكون المرضى، ولا سيما غير القادرين منهم، مطالبة الحكومة بإعادة النظر في القرار لتفادي اضطراب السوق الدوائي.

ويرى مختصون في الشأن الصحي أن النساء هن الأكثر تأثراً بارتفاع تكاليف العلاج، بسبب ضعف الاستقلال الاقتصادي وتأجيل كثيرات منهن علاجهن لصالح متطلبات الأسرة. وتحذر طبيبة الباطنية رشا منذر من أن "أي انقطاع في علاج الأمراض المزمنة قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة، وربما حالات طارئة تهدد الحياة".

في ظل هذا الواقع، تتصاعد الدعوات لتبني سياسات صحية أكثر عدالة، تشمل دعم الأدوية الأساسية، وتعزيز دور المستشفيات الحكومية، وتوفير برامج خاصة لدعم النساء المصابات بالأمراض المزمنة، ولا سيما السرطان. ويبيق ارتفاع تكاليف العلاج أحد أخطر التحديات التي تواجه النساء اليوم، حيث لا تقتصر الخسارة على الجانب المادي، بل تمتد إلى الحق في الصحة والحياة الكريمة.

## التحرش بالنساء في الفضاء العام:

# عنف يومي تشرعنه بعض الخطابات

وتجلت هذه الظاهرة بأبشع صورها في حادثة التحرش الجاعبي التي شهدتها كورنيش البصرة خلال الاحتفال برأس السنة، والتي أثارت صدمة وجدلا واسعين في الشارع العراقي، لا سيما بعد انتشار مقطع فيديو يوثق الاعتداء على فتاة من قبل مجموعة من الشباب، وتداولوا على نطاق واسع داخل العراق وخارجه. الحادثة لم تفتح النقاش حول سلامة النساء في الأماكن العامة فحسب، بل كشفت أيضا هشاشة منظومة الحماية الاجتماعية والقانونية للضحايا. وفي هذا السياق، نقلت والدة الفتاة الضحية، في تصريح صحفي، صورة قاسية عن التداعيات النفسية للحادثة، مؤكدة أن ابنتها "ميتة سريريا" منذ انتشار المقطع، وأن حالتها النفسية تدهورت بشكل خطير، لدرجة محاولتها الانتحار مرتين. وبدل أن تتحول الجهود إلى محاسبة المعتدين وحماية الضحية، وجدت العائلة نفسها تناشد المواطنين حذف المقطع، في محاولة يائسة لوقف النزيف النفسي، ما يعكس حجم الضغط الاجتماعي الذي عانته الضحية ولم يقع على الجناة.

هذه الواقعة لا يمكن فصلها عن ثقافة لوم

الضحية السائدة، حيث يوجه السؤال إلى المرأة بدل المعتدي: لماذا كانت هناك؟ كيف كانت ملابسها؟ ولماذا خرجت؟ هذا الخطاب لا يبرر التحرش فحسب، بل يشرعه، ويمنح المعتدي شعورا بالأمان من المساءلة. الأخطر أن هذه الثقافة تتحول، مع وسائل التواصل الاجتماعي، إلى محكمة علنية تدان فيها الضحية وتفحص تفاصيل حياتها، فيما يقدم المعتدي بوصفه "شابًا طائشا" أو "حالة فردية". وتقع المسؤولية الأولى على عاتق المؤسسات الرسمية، رغم إعلان شرطة البصرة القبض على ٥٥ شخصا على خلفية مخالفات الآداب العامة والتحرش خلال ليلة رأس السنة. فالإجراءات الأمنية، وإن كانت ضرورية، تبقى غير كافية ما لم ترافقها منظومة قانونية واضحة، وآليات حماية حقيقية للضحايا. وخطاب رسمي يتعامل مع التحرش بوصفه جريمة لا مبالغة إعلامية. كما أن التقليل من حجم الحادثة، كما ورد في بعض التصريحات الرسمية التي اعتبرت ما جرى "أكبر من حجمه"، يسهم في تسطيح المشكلة بدل معالجتها.

إلى جانب ذلك، لا يمكن تجاهل دور بعض الخطابات الدينية المتداولة التي تركز على

جسد المرأة وسلوكها، وتربط "الفتنه" بوجودها لا بفعل المعتدي. هذا الخطاب، حين يقدم بوصفه توجيها أخلاقيا، ينقل المسؤولية من الفاعل إلى الضحية، ويمنح التحرش غطاءً أخلاقيا زائفا، يتناقض مع جوهر القيم الدينية التي تحرم الأذى والأعداء.

ولا ينبغي على المجتمع أن يستغرب إذا ما تحول التحرش إلى سلوك علني موثق بالصوت والصورة، يتداول بلا خجل. فالمجتمع الذي يبرر الجريمة ويحكم الضحية، هو نفسه الذي يدفع عائلة فتاة معنفة إلى التوسل لحذف مقطع فيديو "حفاظا على السمعة"، بدل الظهور والمطالبة العلنية بإجراءات قانونية تنصف ابنتهم وتعيد تعريف ما جرى بوصفه جريمة عنف لا فضيحة.

إن مواجهة التحرش تتطلب مقاربة شاملة تبدأ من تشريع قانون رادع، وقرع عبر إصلاح الخطاب الديني والإعلامي والتربوي، ولا تنتهي إلا بتغيير ثقافي يعترف بحق النساء الكامل في الوجود الآمن في الفضاء العام. فالمجتمع الذي يشعن الأذى بالصمت أو التبرير، هو مجتمع يكرّس العنف ويؤجل العدالة، ويدفع النساء ثمن ذلك كل يوم.

## عين المرأة

## بيئة خالية من التحرش واجب وضرورة

انتصار الميالي

التحرش في المجتمع من السلوكيات السيئة والمهينة، ويتسبب بأضرار وتأثيرات (جسدية، لفظية، نفسية، أو رقمية)، تُنتهك من خلالها خصوصية الفرد (ذكراً أو أنثى)، أطفالاً وبالغين. وللأسف أخذت هذه السلوكيات بالانتشار في مجتمعنا لأسباب وعوامل عدة، منها نفسية واجتماعية وثقافية وقانونية (مثل ضعف التشريعات أو الخلل في تطبيقها إن وُجدت)، وترك آثاراً سلبية عميقة على الضحايا (قلق، اكتئاب، عزلة، خوف، واضطرابات عدة تنعكس على الذات)، وعلى المجتمع ككل (العنف، والتدهور بالقيم)، وتتطلب مواجهتها وعياً، وإجراءات حازمة، وقوانين صارمة، ودعماً نفسياً واجتماعياً، وتغييراً جذرياً في الثقافة المجتمعية.

قد نكون جميعاً متفرجين، بينما تتسارع الأحداث من حولنا يومياً. وفي لحظة ما سناحظ وجود شخص في خطر، وعرضه للتحرش والأذى، وعندما سنقرر إما أن نفعل أو نقول شيئاً (ونصح متفرجين فاعلين)، وهو الموقف المناسب، أو أن نتجاهل الأمر ببساطة (ونبقى متفرجين سلبيين)، ونترك الظواهر السلبية تنتشر من حولنا. وفي كل الأحوال يجب علينا التدخل كي نوجه رسالة إلى الجاني مفادها أن سلوكه غير مقبول، ومرفوض، وخاطئ. وإذا ما تم تعزيز هذه الرسائل باستمرار داخل مجتمعنا، فسنتمكن من توسيع دائرة التصدي لهذه الظواهر، وبالتالي يمكن وقف السلوكيات السيئة والضارة.

نحن بأمسّ الحاجة إلى توفير البيئة الآمنة والحماية من التحرش، والتي تتطلب إجراءات ملموسة، وبتقنياً مستمراً، وتوفير قنوات إبلاغ آمنة في الأماكن العامة ومواقع العمل، وحتى داخل البيت وفي المدرسة، مع التركيز على بناء ثقافة الاحترام، وتحديد الحدود الشخصية للفتيات والأطفال، وتدريبهم على قول "لا"، وضمان استجابة سريعة وداعمة عند وقوع أي حادث، مع إعطاء الأولوية لسلامة المتضررين.

اليوم نحن بحاجة إلى سياسات واضحة وصارمة ضد التحرش والتمييز، لا تترك مجالاً للشك بأن هذه السلوكيات غير مقبولة، ويجب تطبيقها على الجميع. والتدريب، والتوعية، والتعرّف على التحرش، وفهم حدوده وأشكاله، وكيفية الإبلاغ عنه، وتوفير موارد كافية للتعامل معه، هي مسؤولية مجتمعية تقع على عاتق الجميع. وتتطلب تعزيز آليات الإبلاغ، وتوفير قنوات آمنة وسرية، وتعيين مسؤولين معيّنين ومختصين بالاستجابة للشكاوى والحالات الطارئة، ونشر ثقافة داعمة تكّرس الاحترام والمساواة والعدالة، حيث يشعر الجميع بالأمان للتعبير عن أنفسهم، مع تقييم البيئات التي تدعم سلامة الأماكن التي يتواجد فيها الأشخاص، وخصوصاً النساء والفتيات والأطفال. وأن بناء بيئة آمنة هو جهد مشترك يتطلب سياسات قوية، وبتقنياً مستمراً، ودعماً فعالاً لضمان احترام كرامة وحقوق الأفراد، وخاصة الفئات الأكثر ضعفاً كالنساء والأطفال.

## حين يُقصى الطفل ويعاقب من يحبه

ليست مدونة الأحوال الشخصية مجرد اختلاف فقهي أو اجتهاد قانوني مواز، بل مشروع يعيد تشكيل العدالة الأسرية على نحو يقضي دور القضاء، ويفرغ مبدأ "مصلحة الطفل الفضلى" من محتواه، ليستبدل بمنطق فقهي جامد يستخدم، في التطبيق، أداة للتنكيل بالمرأة قبل أي طرف آخر.

أخطر ما في هذه المدونة أنها نزعَت من القاضي سلطته التقديرية في النظر بقضايا الطفل، وحولته إلى منفذ لنصوص مسبقة لا تراعي الواقع ولا ظروف الأسرة ولا السلامة النفسية للصغار. فالطفل هنا لا يعامل ككائن له احتياجات وحقوق مستقلة، بل كورقة تدار ضمن صراع سلطوي، يحسم وفق قواعد لا تسمح بالسؤال عن الأفضل أو الأكثر اماناً.

وتذهب المدونة أبعد من ذلك حين تدخل الفقه في أدق تفاصيل العلاقة الإنسانية، فتجعل حتى "حق المشاهدة" مشروطا بالكلفة. فيحسب هذا المنطق، يطلب ممن يرغب برؤية طفله أن يتحمل أجور النقل كاملة، وكأن العلاقة بين الأب أو الأم والطفل مسألة لوجستية لا رابطة إنسانية.

هذا الشرط، الذي يبدو إجرانياً في ظاهره، يتحول عملياً إلى وسيلة ضغط، تستخدم لإعاقة التواصل، خصوصاً حين تكون المرأة هي الطرف الأضعف اقتصادياً.

هنا لا يعود السؤال: أين مصلحة الطفل؟ بل: من يملك المال أكثر؟ ومن يستطيع تحمل الكلفة؟ وهكذا يستبدل حق الطفل في التواصل المنتظم مع أحد والديه بمعادلة مالية تقصي الفقراء وتكافئ القادرين.

إن أي تشريع لا يرى الطفل إلا تابعاً، ولا يرى المرأة إلا خصماً، ولا يرى القاضي إلا منفذاً، هو تشريع يحتاج إلى مراجعة جذرية قبل أن يتحول إلى أذى دائم داخل المجتمع.

المحرر







# استراتيجية ترامب للأمن القومي والعودة إلى «مبدأ مونرو»

د. ماهر الشريف

في الخامس من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، تم نشر نص إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في ولاية دونالد ترامب الرئاسية الثانية، التي تتكون من ٢٩ صفحة، سردت فشل السياسات التي انتهجتها الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٩١ جراء "عطسة النخب التي كانت تتسعى إلى الهيمنة العالمية، والتي شنت حرباً لا نهاية لها، وأقامت تجارة حرة مزعومة، على وأضعفت اللادول لمؤسسات فوق قومية، على أصحاب الصاعدة العالمية والطبقة الوسطى والسيادة الوطنية والعكس التناقض".

وأبرزت الاستراتيجية دونالد ترامب بصفته "أمة مستعدة لدخول عصر ذهبي جديد"، وذلك بالاستناد إلى مفاهيم مثل "أمريكا أولاً"، و"الاستراتيجية الأمريكية"، و"السلام عبر القوة" و"الردع".

دونالد ترامب يقدم استراتيجيته  
إلى الشعب الأمريكي\*

يقدم الرئيس الأميركي استراتيجية الأمن القومي  
 بالنص التالي: "خلال الأشهر التسعة الماضية،  
 أنقذنا أمتنا والعالم بأسره، للذين كانا على شفا  
 الهاوية والكارثة.

بعد أربعة أعوام من الضعف والتطرف والفشل الذريع، تحركت إدارتي بسرعة وبصورة عاجلة لتستعيد القوة الأميركية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتعيد السلام والاستقرار إلى عالمنا.

بإدانة في تعزيز جيسينا من خلال استثمار ١٠٠٠ مليار دولار. أعدنا بناء تحالفاتنا وحصلنا على مساهمة أكبر من حلفائنا في دفاعنا المشترك - بما في ذلك التزام تاريخي من دول حلف شمال الأطلسي بزيادة استثماراتها في الدفاع من ٢٪ إلى ٥٪ من ناتجها المحلي الإجمالي، وحرزنا إنتاج الطاقة الأمريكية من أجل استعادة استقلالنا وفرضنا رسوماً جمركية تاريخية من أجل إعادة الصناعات الأساسية.

هدمنا قدرات إيران في مجال تخصيب اليورانيوم. وأعلنت أن عصابات المخدرات والعصابات المنظمة الشرسية التي تعمل في منطقتنا هي أهداف إرهابية آتية. وفي غضون أشهر أخرى فقط، وجدنا حولا لثمانية صراعات عنيفة، لا سيما بين كمبوديا وتايلاند، وكوسوفو وصربيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا، وباكستان والهند، وإسرائيل وإيران، ومصر وإثيوبيا، وأرمينيا وأذربيجان، وأنهم الحرب في غزة بعودة جميع الجنان الذين في عائلاتهم. وفي كل ما نقوم به، نظل أمريكا هي أولويتنا.

فيما يلي استراتيجيات أمنية قومية ترمي إلى الاستفادة من التقدم الهائل الذي أحرزناه. ووهذا المستند هو خارطة طريق تهدف إلى ضمان بقاء أميركا أعظم وأكثر الدول ازدهارا في تاريخ البشرية، وكذلك مهد الحرية على وجه الأرض".

## "مبدأ مونرو" المتجدد في التطبيق

ركزت استراتيجية الأمن القومي، بصورة خاصة، على الأمريكيتين، أو ما يُسمى بـ "الصف الكرة الغربي" والتهديدات القريبة من الأراضي الأمريكية، مستعيدة "مبدأ مونرو"، المبدأ الذي بلوره الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة وجهها إلى الكونغرس في الثاني من كانون الأول/ديسمبر ١٨٢٣، ونظر فيها إلى دول أميركا الجنوبية باعتبارها "الفناء الخلفي" للولايات المتحدة، التي لن تسمح لأي قوة خارجية بأن يكون لها وجود فاعل فيها. وبرز تطبيق هذا المبدأ في حملة النفط الشديدة التي تشنها إدارة دونالد ترامب منذ أسابيع على فنزويلا، التي تملك واحداً من بين أكبر احتياطات النفط الخام في العالم وتقيم علاقات وثيقة مع روسيا والصين؛ هذه الحملة التي بدأت بفرض حظر شامل على جميع ناقلات النفط التي تدخل إلى فنزويلا، وتخرج منها، وبشرى آلاف الجنود في المنطقة، فضلاً عن عشرات الطائرات المقاتلة، وقاذفات القنابل، والسفن الحربية وأكبر حاملات طائرات في العالم، وشهدت قيام الطائرات الأمريكية، فجر الثالث من هذا الشهر، بقصف مواقع في مدينة كاركاس واعتقال الرئيس نيكولاس مادورو وزوجته ونقلهما بالقوة إلى الولايات المتحدة، لنظر بصورة قاطعة أن الحديث عن مكافحة نفط المخابرات إلى الولايات المتحدة ما هو إلا ذريعة، وأن الهدف الحقيقي للحملة



ساع الاحتجاجات في الولايات المتحدة ضد سياسات ترامب العدوانية

الولايات المتحدة من خلالها تأثيراً إيجابياً في جميع أنحاء العالم يخدم مصالحها، وورأت في الصحة الثقافية قضية استراتيجية ينبغي حمايتها من "التخريب الثقافي"، سواء الخارجي أو الداخلي.

## مناطق الاهتمام الأمريكي حول العالم

تحدد استراتيجية الأمن القومي، بحسب الأولوية، المناطق التي ستركز السياسة الخارجية الأميركية اهتمامها عليها على النحو التالي:

**أولاً: نصف الكرة الغربي**

استعيدت الولايات المتحدة تأكيد "مبدأ مونرو" وتطبيقه من أجل استعادة الهيمنة الأمريكية على نصف الكرة الغربي وحماية أراضيها. وتستمتع المنافسين من خارج هذه المنطقة من نشر قوات أو قدرات أخرى تشكل تهديداً لها. أو من السيطرة على موارد استراتيجية حيوية. يحتوي نصف الكرة الغربي على العديد من الموارد الاستراتيجية التي ينبغي على الولايات المتحدة استغلالها بالشراكة مع حلفائها الإقليميين، من أجل زيادة ازدهارها وازدهار البلدان المجاورة لها. وتشتر الاستراتيجية إلى منافسين حققوا اختراقات مهمة في نصف الكرة الغربي بهدف إضعاف الولايات المتحدة اقتصادياً في الوقت الحاضر وبطريقة قد تضر بها استراتيجياً في المستقبل.

وتطمح الاستراتيجية إلى تأمين وصول الولايات المتحدة إلى مواقع رئيسية في نصف الكرة الغربي، مثل القطب الشمالي وبنما وجرينلاند ومنطقة البحر الكاريبي، والعمل على منع الهضم، ولا سيما الصين، من نشر قوات في هذه النصف من الكرة الأرضية - في قناة بنما أو أميركا اللاتينية، التي يجب أن تصبح منطقة النفوذ الرئيسية للولايات المتحدة.

## ثانياً: أسببا

ترفض الاستراتيجية الجديدة السياسة الأمريكية التي قامت خلال ثلاثة عقود على الاعتقاد بأن أفضل طريقة للتعامل مع الصين هي فتح الأسواق الأمريكية أمامها، وتشجيع الشركات الأمريكية على الاستثمار في أراضيها، وتحويل الإنتاج الأمريكي إليها، معتبرة أن هذه السياسة جعلت الصين غنية وقوية من دون أن تنفع الولايات المتحدة. فتمت إعادة فتح الاقتصاد الصيني على العالم في سنة ١٩٧٩، ظلت العلاقات التجارية بين البلدين ولا تزال غير متوازنة بصورة أساسية، إذ تكثفت الصين مع التغيير في السياسة الجمركية الأمريكية الذي بدأ في سنة ٢٠١٧، وصارت الولايات المتحدة تستورد المنتجات الصينية بصورة غير مباشرة من خلال مصانع شيدتها الصين في اثني عشر بلداً من البلدان منخفضة الدخل. وتدعو الاستراتيجية إلى إعادة التوازن إلى العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين، مع إعطاء الأولوية للمعاملة بالمثل والإنصاف من

أجل استعادة الاستقلال الاقتصادي الأميري. ويستهدف التطبيق الفعال لـ "مبدأ مونرو" بوضوح المواقع الصينية في المنطقة التي يجب دفعها إلى التراجع في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والمحاظ على الوضع الراهن حول تاوان، ومنع ظهور سيطرة أجنبية على جزر الصين الجنوبي وعلى سلسلة الجزر الأولى، التي تشمل بصورة أساسية جزر الكوريل والأرخبيل الياباني وجزر ريوكيو وتاوان وشمال الفلبين وبورنيو، وذلك من خلال توفير ردع عسكري تقليدي معزز وموثوق، مدعوم من الحلفاء القلميين.

وتعتبر الاستراتيجية أن المنطقة الهندية-الباسيفيكية هي بالفعل وستظل واحدة من أهم ساحات الصراع الاقتصادي والجغرافي السياسي في القرن القادم، ويجب أن تكون الولايات المتحدة قادرة على المنافسة فيها، وأن يثبت ذلك باهتمام مستمر ومتواصل بالرد من أجل منع أي حرب في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، على اعتبار أن الردع الأمريكي القوي يهد الطريق لاتخاذ إجراءات اقتصادية أكثر انضباطاً في حين أن الإجراءات الاقتصادية الأكثر انضباطاً تؤدي إلى زيادة الموارد الأمريكية للحفاظ على الردع على المدى الطويل. ويجب مواصلة تحسين علاقات الولايات المتحدة الاقتصادية والتجارية مع الهند من أجل تشجيع تحويلها على المساهمة في أمن منطقة المحيطين الهندي والهادئ، لا سيما من خلال التعاون الرباعي المستمر مع أستراليا واليابان والولايات المتحدة. بينما مع تردّي إشارة إلى كوريا الشمالية في استراتيجية الأمن القومي.

## ثالثاً: أوروبا\*

تتخذ استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي موقفًا نقدياً حازماً إزاء أوروبا، وتدعم ضمناً الأحزاب اليمينية القومية المتطرفة. إن تراجع البصيرة الخاصة بأوروبا من الناتج المحلي الإجمالي العالمي من ٢٥ في سنة ١٩٩٠ إلى ١٤ في اليوم. ومن بين أهم المشاكل التي تواجهها الدول الأوروبية سياسات الاتحاد الأوروبي والمنظمات عبر الوطنية الأخرى التي تقوض حرية هذه الدول السياسية وسيادتها، وكذلك مشكلة الهجرة التي تغيّر شكل القارة وخلق التبرعات، فضلاً عن انتشار الرقابة على حرية التعبير وقمع المعارضة السياسية، وانخفاض معدلات المواليد وفقدان الهويات الوطنية والثقة بالنفس. وهذا الافتقار إلى الثقة بالنفس واضح بصورة خاصة في غلات أوروبا مع روسيا، وذلك على الرغم من تمتع الحلفاء الأوروبيين بجمعة كبيرة في القوة الصلبة مقارنة بروسيا في جميع المجالات تقريباً، باستثناء الأسلحة النووية.

وتتعامل الاستراتيجية مع روسيا الآن بصفتها عامل استقرار وليس كعامل عزعزعة للاستقرار، مؤكدة أن من المصلحة الأساسية للولايات المتحدة التفاوض على وقف فوري للأعمال العدائية في أوكرانيا من أجل استقرار الاقتصاد الأمريكي، ومنع تصعيد أو امتداد غير منضبط

للحرب، واستعادة الاستقرار الاستراتيجي مع روسيا. فروسيا لا تهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة وترغب الإدارة الأمريكية في المدى الطويل في تطوير علاقات أفضل معها. ومع ذلك، تظل أوروبا، كما تقدر الاستراتيجية، ذات أهمية استراتيجية وثقافية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة، ولا تزال التجارة عبر الأطلسي أحد أركان الاقتصاد العالمي والازدهار الأمريكي، وينبغي أن يكون هدف الولايات المتحدة مساعدة أوروبا على تصحيح مسارها الحالي.

وإذ تؤكد الاستراتيجية على مفهوم "تقاسم الأعباء" فيما يتعلق بالموقف من حلف الناتو، فهي تعتبر أن هذا الحلف قد توسع بشكل مفرط وأنه يجب الالتزام بإنهاء توسعه الإقليمي.

رابعاً: الشرق الأوسط\*

منذ ما لا يقل عن نصف قرن، تمنح السياسة الخارجية الأميركية الأولوية للشرق الأوسط. على جميع المناطق الأخرى، ذلك أن هذه المنطقة كانت، على مدى عقود، أكبر مورد للطاقة في العالم، والمرحبرى الرئيسي للتنافس بين القوى العظمى. أما اليوم، فقد تنوعت مصادر الطاقة بصورة كبيرة، وعادت الولايات المتحدة لتصبح مصدراً مهماً للطاقة، وحلت المنافسة بين القوى العظمى محل الصراع على النفوذ في منطقة لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ بالمكانة الأكثر أهمية فيها، والتي عززها الرئيس ترامب من خلال إعادة إحياء تحالفات الولايات المتحدة في الخليج، ومع شركاء أوروبا ومع إسرائيل. وإذا ظلت إيران، المزعومة للاستقرار الرئيسية في المنطقة، فقد أضغعت بصورة كبيرة الإجراءات الإسرائيلية منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣. وعملية قصف منشآتها النووية التي قادها الرئيس ترامب في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، ناجية أخرى، لا يزال الصراع الإسرائيلي الفلسطيني شاكناً، ولكن بفضل وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن الذي تفاوض عليه الرئيس ترامب، تم إحراز تقدم نحو سلام أكبر واستدامة، وخصوصاً بعد أن تم إضعاف أو انسحاب الداعمين الرئيسيين لحركة "حماس". ولا تزال سوريا تمثل مشكلة محتملة، ولكن بدعم من الولايات المتحدة والدول العربية وإسرائيل وتركيا، يمكن أن تستقر وتستعيد مكانتها كلاعب أساسي وإيجابي في المنطقة.

وتخلص الاستراتيجية إلى أنه مع زيادة إنتاج الطاقة الأمريكية، فإن السبب التاريخي الذي دفع الولايات المتحدة إلى التركيز على الشرق الأوسط سيثلاثي، وستصبح منطقة الشرق الأوسط بصورة متزايدة مصدراً للاستثمارات الدولية ووجهة لها، وذلك في قطاعات أوسع بكثير من قطعي النفط والغاز، مما يعني في ذلك الطاقة النووية والذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الدفع.

ويُظهر شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط التزامهم بمكافحة التطرف، وهو اتجاه

ينبغي أن تواصل السياسة الأميركية تشجيعه، ولتحقيق ذلك، سيتعين التخلي عن السياسة الأميركية العاطفة المتمثلة في تهريب هذه الدول، ولا سيما الدول الخليجية، لكي تتخلى عن تقاليدها وأشكال حكمها التاريخية، مع العمل على تشجيع الإصلاحات التي تنشأ فيها بصورة طبيعية، من دون السعي إلى فرضها من الخارج. وستظل الولايات المتحدة مهتمة بصورة أساسية بضمان ألا تقع إمدادات الطاقة في الخليج في أيدي عدو معلن، وأن يظل مضيق هرمز مفتوحاً وأن يظل البحر الأحمر صالحاً للملاحة. وستمتع أي قوة معادية من السيطرة على الشرق الأوسط ومخزواته من النفط والغاز وممرات النقل التي تمر عبره، مع تجنب الحروب الأبدية التي تورط فيها في هذه المنطقة بتكلفة باهظة.

إن قدرة الرئيس ترامب على توحيد العالم العربي في شرم الشيخ سعباً لتحقيق السلام والتطبيع ستسمح للولايات المتحدة بأن تعطي الأولوية أخيراً للمصالح الأمريكية. وعلى الرغم من الانقسامات الداخلية بشأن إسرائيل، تؤكد الاستراتيجية أن أمن إسرائيل يظل يمثل مصلحة حيوية للولايات المتحدة.

## خامساً: أفريقيا

في أفريقيا على نشر الأيديولوجية الليبرالية. يجب أن ذلك، يجب على الولايات المتحدة أن تسعى إلى إقامة شراكات مع بعض البلدان من أجل تهدئة النزاعات، وتشجيع العلاقات التجارية المتبادلة المنفعة، استغلال الموارد الطبيعية الوفيرة والإمكانات الاقتصادية الكامنة في أفريقيا. بحيث تنقل الولايات المتحدة من علاقة مع أفريقيا تركز على المساعدات إلى علاقة تركز على التجارة والاستثمار، مع إعطاء الأولوية للشراكات مع الدول الموثوقة التي تلتزم بفتح أسواقها أمام السلع والخدمات الأمريكية. كما ينبغي أن تظل الولايات المتحدة بقطعة إزاء عودة "الأنشطة الإرهابية الإسلامية" في بعض مناطق أفريقيا، مع تجنب أي وجود أو التزام أمريكي طويل الأمد.

## طموحات إمبريالية تحت عباءة

## إعادة "السلام والاستقرار" للعالم

في على الرغم من تباهي دونالد ترامب، في استراتيجيته الأمر القومي، بأنه وجد "ثباتاً" لفرضه عضوض ثمانية أشهر فقط، حلولاً "ثباتية" لمصرعات عنيفة"، وأنها هي في غرة"، فإن وأعاد "السلام والاستقرار إلى عالمنا"، فإن المصراعات التي يذكرها لا تزال قائمة، بينما المستمرة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تستمر وإن تغير شكلها، ويتواصل التهديد بين الأميركيين بشأن ضربات جديدة على إيران، كما أكد الرئيس الأميركي في لقائه الأخير مع بنيامين نتنياهو، ناهيك عن أن إدارته تشن حرباً حقيقياً على فنزويلا.

قد اعتبر، في مقال نشره في ٣٠ كانون الأول / ديسمبر الفائت، أن عودة الملياردير دونالد ترامب إلى المكتب البيضاوي في واشنطن لم تعتبر "نوعاً مجرد تغيير في السلطة، بل من ثغرة محافظة، ثقافية وسياسية، تمتد إلى ما وراء حدود الولايات المتحدة". وهو ما يبرز، بصورة خاصة، في أميركا اللاتينية حيث نشهد عودة الأحزاب اليمينية، التي تتناغم مواقفها مع مواقف الرئيس الأميركي، إلى السلطة في كل من الأرجنتين، وبوليفيا، والإكوادور وتشيلي. وديمقرو دونالد ترامب نظاره الميمينين بفاعلية، مثل خافيير ميلاني، اليميني الشعبوي في بوليفيا، الذي لا يزال يعزز سلطته بعد عامين من الإصلاحات الليبرالية المتطرفة. وفي الولايات المتحدة ينكس أيضاً على أوروبا، حيث تحظى الأحزاب الشعبوية اليمينية المتطرفة، أو "القوى الوطنية" كما تسميها الإدارة الأميركية، بشعبية متزايدة وبديمقراطي صريح، وحيث يجد الاتحاد الأوروبي نفسه في مواجهة من يزعم أنه ينقذه من نفسه بينما هو يدمره في الواقع، ناهيك عن أن دونالد ترامب عثرَ عن رغبتِه، حتى قبل أن يستقر في المكتب البيضاوي، في ضم غرينلاند، التي تنتمي إلى الدنمارك، إلى الولايات المتحدة، وكذلك قناة بنما، وفي أن يجعل كندا الولاية الأميركية رقم ٥١.



# استعادة درية شفيق رائدة حركة التحرر النسوي في مصر

لسيد محمود



درية شفيق

جديدة تعبر عن نساء الطبقة المتوسطة التي اتسعت نسبياً بعد ثورة ١٩١٩.

ولدت درية في مدينة طنطا في دلتا النيل عام ١٩٠٨، (٤٠ كيلومتراً شمال القاهرة) وأرسلت في بعثة حكومية ضمن أول فوج طالبات أوفدته وزارة المعارف المصرية للدراسة في جامعة "السوربون". وحصلت هناك على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٠. وخلال هذه الفترة تزوجت أحمد الصاوي محمد، صاحب مجلة "مجليتي" ومؤلف كتاب "باريس" ورئيس تحرير "الأهرام"، لكن الزواج انتهى بالطلاق بهدوء بعد أشهر قليلة. عقب عودتها، شاركت في مسابقة ملكة جمال مصر من دون علم عائلتها، وحصلت

على المركز الثاني، وتعرضت لانتقادات من الأصوات المحافظة بسبب خوضها تلك المسابقة التي كانت مقتصرة على ذوات الأصول الأوروبية. وعلى رغم أنها كانت حريصة على العمل في الجامعة بعد عودتها من باريس، فإن الشائع أنها لم تنجح في ذلك بسبب ما تردد عن رفض عميد كلية الآداب في جامعة القاهرة الكاتب أحمد أمين تعيينها لأنها امرأة جميلة، وهي مسألة لا تثبتها أية وثائق وظلت في حدود المرويات.

## نسوية مبكرة

تولت درية شفيق رئاسة تحرير مجلة "المرأة الجديدة" التي كانت تصدرها الأميرة شويكار، واستمرت في المنصب إلى أن أصدرت مجلة "بنت النيل" تحت رئاستها، وكانت ناطقة بالعربية وموجهة لتعليم المرأة المصرية وثقافتها. وعملت معها في تحريرها مجموعة من النساء التي لمعت سواء في تدريس الصحافة مثل إبراهيم عبده وخليل صابات، أو في العمل الصحافي والسياسي مثل لطفي الخولي وإنجي أفلاطون. وأسست شفيق في أواخر الأربعينيات حركة لـ"التحرر الكامل للمرأة المصرية" التي عُرفت بـ"اتحاد بنت النيل" وشاركت عام ١٩٥١ في تظاهرة اقترحت مقر البرلمان المصري سعيًا إلى منح المرأة حقوقها السياسية. لكن الملك فاروق بعث برسالة إليها مع زوجها نور الدين رجاوي، مؤكداً أن

النساء لن ينلن حقوقهن ما دام هو ملكاً. وكغيرها من النساء المنتظمات في العمل الوطني، شاركت شفيق في حركة المقاومة الشعبية ضد معسكرات القوات البريطانية في مدن القناة عام ١٩٥١. وسافرت إلى لندن في العام نفسه للمطالبة بحق المرأة في الانتخاب، ثم قامت بإعداد فرقة شبه عسكرية لهذا الغرض، وحوكمت لقيادتها تظاهرة نسائية من المنتسبات لاتحاد بنت النيل، حاصر "بنك باركليز" البريطاني في القاهرة في يناير (كانون الثاني) ١٩٥١ ودُعُوَ إلى مقاطعته.

وعام ١٩٥٤، قامت هي وأخريات بالإضراب عن الطعام وممارسة ضغوط ساعدت في منح المرأة في مصر كثيراً من الحقوق السياسية. لكنها وضعت تحت الإقامة الجبرية بعد انتقادها لجمال عبدالناصر عام ١٩٥٧، حين وصفته بـ"الديكتاتور" واعتصمت في السفارة الهندية مطالبة ناصر بالرحيل. وكتب جواهر لال نهرو إلى عبدالناصر يطلب منه عدم اعتقالها، فاكتمل الأخير بقرض إقامتها في شقتها ومنعها من الخروج، وأخذت ضدها مجموعة من الإجراءات التي انتهت بها إلى اكتئاب حاد أدى إلى انتحارها في سبتمبر (أيلول) عام ١٩٧٥.

داخل المعرض تظهر أمام الجمهور، ربما للمرة الأولى، الرسائل والخطابات والأشعار التي كتبتها بخط يدها، فضلاً عن عشرات الصور الفوتوغرافية التي تعكس مختلف مراحل حياتها. ويقدم المعرض درية شفيق

في صورة "أيقونية" محاطة بهالة تثير الفضول والاهتمام. وبفضل مجموعة الـ"بورتريهات" التي أنجزها عدد من التشكيليين، أبرزهم الفنان المصري الأرميني شانت أفنديسيان والمصور الأرميني الشهير فان ليو، تتعزز تلك الصورة وتزيد من الشغف بتقصي السبب وراء انتحارها الذي كانت له أصداء عالمية مدوية، واستُخدم طويلاً للتشهير بنظام عبدالناصر وزعامته التي تكرست عام ١٩٥٦. ولا تغيب عن المعرض الجوانب الإنسانية في حياتها، سواء عبر رسائلها أو مقتنياتها أو الأرشيف الصحافي الذي يعكس مشاهد من تجاربها في السجن. وفي المقابل تتجلى أناقتها بوضوح من خلال مقتنياتها الشخصية من قطع الحلي والمجوهرات والأزياء التي كانت تملكها، وتكشف إضافة إلى ذوقها الرفيع، عن مكانة اجتماعية متميزة نجحت في تكريسها على رغم أصولها الطبقة كفتاة تنتمي إلى أسرة متوسطة كان عائلها موظفاً حكومياً ينتقل بين مدن كثيرة.

## أناقة مبررة

وتسهم مسيرتها الفردية في تبرير أناقتها، فقد حظيت درية شفيق بتعليم متميز بفضل التحاقها بمدرسة تديرها بعثة تبشيرية فرنسية في الإسكندرية، وحصلت منها على أعلى الدرجات في مصر، ثم نالت فرصة السفر في بعثة لاستكمال دراستها في باريس بدعم من الزعيمة هدى شعراوي

التي ناصرتها قبل أن تزيد الخلافات وتباين الرؤى. وبرز المعرض على الفترة التي ناضلت فيها درية شفيق مع أخريات من أجل حصول المرأة المصرية على حق الانتخاب والترشح، وهو الحق الذي أقر في الدستور المصري عام ١٩٥٦.

في المقابل، لا يمنح المعرض فرصة كاملة لإبراز دورها في المجال العام، سواء في نزاعها مع رئيسة الاتحاد النسائي هدى شعراوي، أو في خلفيات مواجهتها مع الضباط الأحرار إبان إعداد لجنة دستور ١٩٥٤، بسبب نقص فادح في الوثائق، إذ إنها احتجت لعدم وجود امرأة واحدة بين أعضاء اللجنة، وقامت برفقة نساء أخريات بإضراب عن الطعام لمدة ١٠ أيام.

ولا يغطي المعرض فترة عملها المهني في الصحافة الاهتمام الذي يستحقه، إذ لم تعرض أغلفة مجلتها الشهيرة "بنت النيل"، ولا أغلفة مجلة القصص المصورة التي أصدرتها بعنوان "الكتكوت". كذلك غابت أغلبه معظم مؤلفاتها، خاصة طبعاتها الجديدة التي كان من الممكن أن تثير اهتمام الجمهور المعاصر وتثير فضوله تجاه هذه الإصدارات.

يستمر المعرض في استقبال الزوار حتى الـ١٥ من يناير عام ٢٠٢٦، باستثناء أيام العطلات الرسمية.

"الديندندت عربية" - ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥

## هدى بركات وأحمد الملاح في قائمة الجمعية الملكية للأدب

ومحاضر فلسطيني أمريكي، يكتب بالعربية والإنكليزية، وتتمحور أعماله الإبداعية والأكاديمية حول فلسطين والمنفى والهوية. وُلد ونشأ في بيت لحم قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠، وتركز أبحاثه على الشعر العربي الحديث والكلاسيكي. نُشرت قصائده ومقالاته في مجلات أدبية مرموقة، وترجمت أعماله إلى عدة لغات، إلى جانب مساهماته في صحف ومجلات أدبية عربية.

من مجموعاته الشعرية: "إنكليزية مُرّة" (٢٠١٩)، و"حكمة الحدود" (٢٠٢٣)، و"لغة ليست واحدة" (ترجمة هدى فخر الدين، ٢٠٢٤).

وتُعد الجمعية الملكية للأدب واحدة من أقدم المؤسسات الأدبية في بريطانيا، تأسست عام ١٨٢٠ بهدف دعم الأدب الإنكليزي وتشجيع الكتاب داخل المملكة المتحدة.

وقد اختيرت مجموعة كتاب هذا العام من قبل لجنة تحكيم مكونة من كتاب وأكاديميين في مجال الأدب، من بينهم: سوزان باسنت، وكيت فان، وألبرتو مانغويل.

"العربي الجديد" - ١٤ كانون الأول ٢٠٢٥



هدى بركات

عام ١٩٥٢، وتُعتبر من أبرز كتاب الأدب المعاصر. قضت سنوات في بيروت قبل أن تنتقل للعيش في باريس، وترجمت مؤلفاتها إلى عدة لغات. من أعمالها الروائية: "بريد الليل" التي نالت عنها جائزة البوكر العربية عام ٢٠١٩، ورواية "هند أو أجمل امرأة في العالم" التي فازت بجائزة الشيخ زايد للكتاب عام ٢٠٢٥، و"حجر الضحك" (١٩٩٠)، و"أهل الهوى" (١٩٩٣)، و"حارث المياها" (١٩٩٨)، و"ملكوت هذه الأرض" (٢٠١٣).

أمّا أحمد الملاح، فهو شاعر وباحث

أعلنت الجمعية الملكية للأدب في بريطانيا، مساء أمس السبت، قائمة الكتاب الدوليين لعام ٢٠٢٥، في إطار برنامجها السنوي الذي يسلط الضوء على أبرز الأصوات الأدبية من مختلف أنحاء العالم. وجاء الإعلان هذا العام ليضم مجموعة من الكتاب الذين ساهموا بشكل بارز في إثراء الأدب باللغة الإنكليزية.

وشملت القائمة اثنين من الكتاب العرب البارزين، وهما: الكاتبة والروائية اللبنانية هدى بركات، والشاعر والباحث الفلسطيني الأمريكي أحمد الملاح. وإلى جانبهما، تضم القائمة أسماءً عالمية مثل الكاتب الهنغاري لازلو كراسناهوركاي الحائز جائزة نوبل للأدب لعام ٢٠٢٥، والكاتبة الفلبينية ميري م. ألونان، والكاتبة الكندية من أصل ترينيدادي ديون براند، والكاتب الأمريكي ديف إيفرز، والكاتبة التشيلية نونا فرنانديز، والكاتب النيجيري هيلون هيللا، والكاتب من ترينيداد وتوباغو إيرل لوفليس، والكاتبة الأمريكية-الكندية روث أوزيكي، والكاتبة الجامايكية صفيّة سنكلير، بالإضافة إلى الكاتب الأمريكي إليوت وينبرغر. ولدت الروائية اللبنانية هدى بركات

## عن التهافت قبل الإبادة وبعدها

لفلسطين وغزة. قد يكون أفاق من سكرة الإمبراطورية في السنين الأخيرة، لكنه لم يتخلص من نرجسيته.

ولنا مثال على ذلك في زيارته إلى إسرائيل مؤخراً لإلقاء محاضرة في جامعة تل أبيب في ٢٧ نوفمبر، فقد كتب مغرداً على منصة إكس أنه مع إنهاء الاحتلال، وحق العودة وبدعم أشكال المقاطعة، لكنه «يؤمن بأهمية التحدث للإسرائيليين عن جرائم إسرائيل»، ثم عاد بعدها ليغرد معتذراً عن الخطأ الجسيم الذي ارتكبه بإلقاء المحاضرة في جامعة تل أبيب، المتورطة في الاحتلال وجرائمه، وأنه لم يستمع إلى آراء الفلسطينيين، ولم يستشرهم قبل خرقه للمقاطعة، وأنه غلب رغبته في الحوار وإقناع الإسرائيليين على تضامنه مع الفلسطينيين، إذن كيف سيفتتح باينارت جمهوراً في مجتمع تشير الاستطلاعات أن أكثر من ٨٠ في المائة منه يدعم الإبادة وتهجير أهل غزة.

يستهل باينارت كتابه (الذي وقع عقد نشره بعد خمسة أشهر من بدء الإبادة) بنص قصير عنوانه «رسالة إلى صديق سابق» اختلف معه بسبب موقف المؤلف من الحرب.

ويختتم الرسالة أملاً ألا تكون القطيعة نهائية وأن رحلتها معاً ستستمر». وتلخص هذه الجملة إشكالية باينارت وهي أنه لم يتخلص بعد من صهيونيته؟ يكتب باينارت إن «الكتاب هو لليهود الذين ما زالوا جالسين حول مائدة «الشبات» (السبت اليهودي)، وإلى الذين انفضوا عنها، وأولادهم، متفرزين.

أقننى أن نجلس معاً. لكن. .. لا كأسياد البيت»، والإشارة هي إلى الانقسام في صفوف اليهود الأمريكيين بعد الإبادة.

ويضيف «نحن بحاجة إلى حكاية جديدة، مبنية على المساواة لا التفوق، لأن الحكاية السائدة لا تهدد الفلسطينيين فحسب، بل تهددنا نحن».

لا يختلف خطاب باينارت هنا عن عشرات الصهاينة الذين نقرأهم في «نيويورك تايمز» ومنابر أخرى حين ينتقدون إسرائيل ويدعون إلى تغيير سياساتها لا من منطلق العدالة، بل من أجل الحرص على أمن وسلامة الإسرائيليين.

لا حاجة لحكاية «جديدة»، فهناك حكاية معروفة قبل الإبادة: تراث فكري يهودي يعادي الصهيونية وكان بإمكان باينارت أن يتحاور معه ويقتبس منه لو شاء.

\*شاعر وروائي ومترجم وأكاديمي عراقي "القدس العربي" - ١٩ كانون الأول ٢٠٢٥



سنان أنطون

من التهافت والانتهازية والتخبط. كان باينارت، وهو من أصول جنوب إفريقية، رئيس تحرير مجلة «ذا نيويورك بلك» حين دعمت المجلة غزو العراق في ٢٠٠٣. وفي ٢٠٠٦ نشر كتاب «الصراع الخفي: لماذا بإمكان الليبراليين وحدهم أن ينتصروا في الحرب على الإرهاب ويجعلوا أمريكا عظيمة ثانية».

وبعد انكشاف كذبة أسلحة الدمار الشامل وتدهور الأوضاع في العراق، عبر باينارت عن ندمه على موقفه.

فأعلن صحوته مما وصفه بـ«الانتشاء» الذي أصابه في التسعينيات، حين أخذ يؤمن «بالإمكانات الثورية للولايات المتحدة!» في مقالة نشرها في ٢٠٠٧. يذكر باينارت فيها أنه أجاب زوجته حين سألته عن سبب دعمه للحرب: «لأن كنعان مكية دعمها!» ويضيف أن الأخير كان يذكره بالمناضلين من جنوب إفريقيا الذين عارضوا نظام التفرقة العنصرية والذين كان يراهم في صباه في بيت العائلة! ويضيف «لقد كان بعض العراقيين يائسين لأنهم وضعوا كامل ثقتهم بالولايات المتحدة.

لكننا ما كان يجب أن نثق نحن بأنفسنا»، ثم يضيف باينارت أن شقيقة زوجته كانت «طبيبة جراحة في الجيش الأمريكي، تعالج في معسكر التاجي شمال بغداد أطفالاً عراقيين من الحروق التي أصيبوا بها! وقد تركت طفلتها في سان أنطونيو (تكساس)!» واللافت في هذه الحكاية أن الأمريكيين، عسكريين ومدنيين، يصبحون هم ضحايا الحرب. يضيف باينارت في مقالة الندم هذه «سيكون مكية دائماً بطلاً في نظري.

لكني لم أره منذ سنوات، ولا قرأت أي شيء قاله أو كتبه. لا بد أنه يعيش ويعاني من آثار هذه الحرب. كما نلاني نحن أيضاً». لا أعرف كيف عانى باينارت من آثار الحرب التي لم يشترك بها، واكتفى بالتلهيل لها وهو على أرض قارة أخرى؟ وسنجد هذه النرجسية المزعجة في مقاربة باينارت

سنان أنطون\*

نعيش في زمن يُستغل ويُسلع فيه أي وكل شيء، طالما سيدر ربحاً ما. وليست الإبادة في غزة استثناء، بل هي الحيز الذي يتجسد فيه وحوله التوحش، فعلاً وقولاً. لكن هذه المقالة لن تتناول الاستغلال البشع الذي هو ديدن كبريات الشركات متعددة الجنسيات (والمثالب) وممارساتها، ولا مصانع الأسلحة وتجارها، ولا أصحاب رؤوس الأموال، الذين يستثمرون في الموت والخراب وأسهمهم، بل ستتطرق إلى عينة من الكتاب الذين لا يتورعون عن الاستثمار في الإبادة، وجني الأرباح منها، فتراهم يستعجلون لنشر كتبهم عنها حتى قبل أن «تنتهي» هذه الإبادة.. (روائي عربي نشر رواية عن غزة قبل مرور سنة على بدء الإبادة).

كانت الإبادة في شهرها السادس عشر حين نشر الناقد الهندي المعروف بانكاج ميشرا، كتاباً «العالم بعد غزة» في فبراير ٢٠٢٥.

وإذا كان كثيرون من متابعي هذا الناقد (من كتبه المترجمة إلى العربية: «زمن الغضب: تاريخ الحاضر» و «أقول إمبراطورية الغرب: أسيا تنتفض لتولد من جديد») المعروف برصانته وتحليله العميق وفي رصيده عدد من الكتب المهمة، ومن عموم القراء، قد رحبوا بخبر قرب صدور الكتاب، وانتظروه بلهفة، وسارعوا لاقتنائه، لقراءة طروحاته، فقد هاجمه، بالمقابل، عدد من المحققين والناشطين لأسباب أخلاقية. فبالإمكان أن يستنتج المرء أن إعداد الكتاب وتوقيع العقد مع الناشر، تم مبكراً وقبل أن تنهي الإبادة عامها الأول وكانت آلة القتل الصهيونية تفتك بعشرات المدنيين كل يوم، بالإضافة إلى إشكاليات التوقيت، فإن الكتاب، وكما ذكر أكثر من ناقد، لا يقول الكثير عن العالم «بعد» غزة، كما يعدنا العنوان، فهو مشغول بالعالم قبل غزة.

لا يستعين ميشرا إلا بنز يسير من المصادر الفلسطينية، من بين أكثر من مئة وخمسين مرجعاً. ويذكر الهولوكوست ١٥٠ مرة، ولكن النكبة لا ترد إلا أربع مرات.

وإذا كان كتاب ميشرا مخيباً للآمال، مقارنة بمستوى أعماله السابقة ومساره الفكري، فإن كتاب الناقد الأمريكي اليهودي، بيتر باينارت، الأخير الذي يندرج أيضاً في خانة كتب «بعد غزة»، «أن تكون يهودياً بعد تدمير غزة: لحظة حساب»، صدر بالإنكليزية في يناير ٢٠٢٥، وصدرت ترجمته العربية مؤخراً، لا يقل إشكالية، أخلاقياً وسياسياً.

لكنها ليست مفاجأة البتة، فلمؤلفه تاريخ

## "تبين 54": وسائط التواصل الاجتماعي



متشابك لأندرو ف. مارش، والثانية لإحسان علي الجيدري لكتاب الأخلاقيات في نزاعات الحدائق لأسدير ماكنتاير، والثالثة لأشرف طاهرية لكتاب لغة زمر لسيسيل ألدوي. واختتم العدد بعروض لأربعة كتب صدرت حديثاً أعدتها هيئة تحرير الدورية.

"المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات" - ٢ كانون الأول ٢٠٢٥

بن دنيا، و"تكنولوجيا وسائط التواصل الاجتماعي ونقد الأيديولوجيا الجندرية في فلسفة كاثلين ستوك" لمايكل مدحت. أما باب "دراسات"، فتضمن دراسة "جذلية السيادة والقانون: دراسة في نقد هارت للنظرية الأمرية لأوستن" لمحمد قنجاغ. واشتمل باب "مراجعات الكتب" على ثلاث مراجعات، الأولى لشريف سعد عطية لكتاب الإسلام والمواطنة الليبرالية: بحثا عن إجماع







## قف

## غابة ترامب

عبد المنعم الأعسم

يمكن ان نغضض عيوننا لبرهة لكي نقبض على مخالب ترامب المنفلت من عصر الامم المتحدة الى عصر الغابة، فمن غير الممكن رصد حركة الرجل الجعرب بوسائل النظر العادية، ومن المحال ان نحاسبه على وفق قيم العدالة، والنصيحة بوجود التعقل، وهكذا فشلت العديد من عبارات الاحتجاج، في وضع عنوان مناسب لفعلة الشنعاء باختطاف رئيس دولة وزوجته من غرفة نومهما، علناً، وبزهو قراصنة البحار، ففي الخيال، لا الواقع، نجد لذلك الزهو الاستفزازي في البيت الجمهوري الابيض معنى، حيث تتسخ بُل المدنية، وحقوق السيادة، واطنان من مدونات تحريم التدخل في شؤون الدول بالعار الذي ارتكبه رئيس الولايات المتحدة، وسط ذهول العالم، والخشية من ان يجد نفسه في غابة تعيث فيها الكواسر وتصبح حياة الانسان ارحص من الرصاص الذي يطلق عليه، وهو الامر الذي تخيله الامريكي "هنري ديفيد ثورو" المنظر الشهير في القرن الثامن عشر، حيث رصد في كتابه عن "عصر الغابة" كيف يثير عالم الانفلات غرائز العبودية في تلك الوحوش فتتمادى في الزهو بقوتها وبطشها بالاضعف منها، الى حد انها لا تعرف اين تنتهي الغابة حتى تقع في مرمى قناص كان يترصده غفلتها.

\*قالوا:

"في الازمات، الطرف الاضعف يُشعل النيران".

جوناثان سويفت

## يوميات

• يُصَيِّف منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد بعد غد السبت، د. علي عباس مراد، لِيُلقي محاضرة بعنوان "تحولات مسار الفكر الغربي الحديث".

تبدأ المحاضرة في الساعة ١١ ضحى على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس.

• يعقد نادي النقد في الاتحاد العام للادباء والكتاب، بعد غد السبت، جلسة بعنوان "من النقد إلى الكتابة الثقافية – استراتيجيات القراءة النقدية عند د. نادية هناوي".

تحدث في الجلسة الناقدتان د. رواء نعاس الخزاعي ود. مها فاروق الهناوي، ويديرها د. عزيزي الموسوي. فيما تبدأ في الساعة ١١ ضحى على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

## عدد جديد

## من «صدي الناس»

عن التيار الديمقراطي

العراقي، صدر أخيراً

العدد (٢٣) كانون

الثاني ٢٠٢٦ من

جريدة "صدي

الناس".

تقع الجريدة في

٢٠ صفحة ملونة

تحتل أخباراً

وتقارير ومقالات

متنوعة.

## الديوانية تستذكر

## الشاعر كزار حنتوش



متابعة – طريق الشعب

نظم اتحاد الأدباء والكتاب في الديوانية بالتعاون مع قصر الثقافة والفنون في المحافظة، أخيراً، جلسة استذكار للشاعر الراحل كزار حنتوش، حضرها جمع من الأدباء والمثقفين. الجلسة التي أدارها الأديب ثامر أمين، ألقت فيها ابنة أخ الفقيه السيدة كفاح حنتوش، كلمة باسم العائلة. بعدها عُرض فيلم وثائقي للمخرج قيصر الوائلي، يُلقي الضوء على محطات مهمة من حياة حنتوش.

وكانت للناقد باسم الأعسم محاضرة بعنوان "سلطة المكان في شعر كزار حنتوش".

وحضر الجلسة وفد من اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الديوانية. حيث قدم إلى الاتحاد باقة ورد، تقديراً له على تنظيمه هذا الاستذكار.

وفي الختام، وُزعت على الحاضرين نسخ من المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر الفقيه.

## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

Fast, Easy &amp; Secure

07742611408

Zain

CASH

07814119461



tareeqashaab.com

تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

## في «بيتنا الثقافي»

إبراهيم المشهداني  
يوقع كتابه الجديد

إبراهيم المشهداني (إلى اليسار) وحسين علوان

وتناول المشهداني نشوء الطبقة العاملة الحديثة في العراق، كنتيجة للاستثمارات الأجنبية في البلاد، وصولاً إلى اكتشاف النفط واستخراجه. فيما تحدث عن بدايات تأسيس الحركة النقابية في العراق، وذلك من خلال "جمعية أصحاب الصنائع"، التي ترأسها محمد صالح القرزاز. بعدها تناول معاهدة ١٩٣٠ إلى إقطاعات، ما خلق تمايزاً طبقياً (ثانية الإقطاع والفلاحين).

وأصحاب الصنائع" دوراً مؤثراً فيها. فيما ألقى الضوء على نشوء الحلقات الماركسية الأولى في العراق. ونوّه إلى أن تلك الحلقات ظهرت في بغداد والبصرة والناصرية والموصل، مقدماً بالتفصيل أبرز أسماء شخصيات وأعضاء الحلقات.

وقال أن هذه الحلقات كانت نواة تأسيس الحزب الشيوعي العراقي. حيث تأسس الحزب عام ١٩٣٤ تحت اسم لجنة مكافحة الاستعمار

## بالشعر والموسيقى

## «جيكور» يُحيي عيد رأس السنة



البصرة – طريق الشعب

شعرية وموسيقية ومسرحية ومسابقات.

وحضر الحفل جمهور عائلي كبير اكتظت به "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية للحزب

## جمعية التشكيليين في كربلاء تفتتح معرضها السنوي

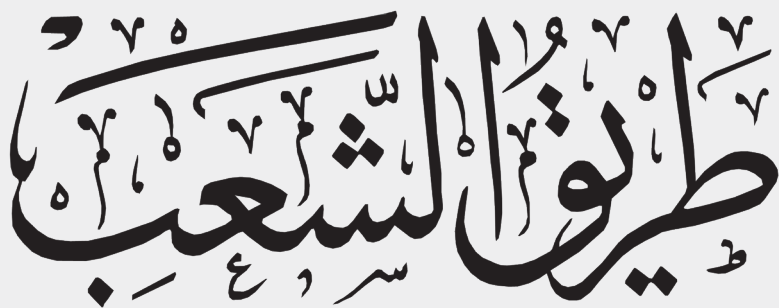


الافتتاح عضوا الهيئة الإدارية للجمعية – المركز العام، سعد الربيعي وعادل رشيد.

وشارك في المعرض ٣٦ فناناً، قدموا أعمال رسم ونحت مُنجزة وفق المدارس وأساليب فنية متعددة.

وعن المعرض، قال الفنان محمد حاتم انه يُسلط الضوء على الحراك التشكيلي في كربلاء. ويجمع بين اصالة الموروث وحداثة الرؤية.

وطن حر وشعب سعيد



## معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

- أقبال عبد الغني مليون دينار
- فاضل حسن محمد علي ٤٥٠ ألف دينار

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.



فاضل حسن محمد علي



إقبال عبد الغني

## أما بعد..

## كنّا هناك

منى سعيد

في مساء ليلة رأس السنة كنت ضمن "كروب" نظمتها إحدى شركات السياحة المرموقة في محافظة بابل، التي اعتادت كل عام على ضم مجموعة مختارة من أدباء وفناني ومثقفين المحافظة يقودهم الصديق قاسم محمد حميو في رحلة سياحية إلى مدينة البصرة.. ويا لسعادي وأنا أقابل تلك النخبة من المسرحيين، منهم الفنان غالب العميدي نقيب فناني بابل لسنوات عديدة، والفنان علي التاجر، والفنان محمد المرعب عضو فرقة المسرح الفني الحديث أيام مجدها في السبعينات، والفنان جواد الصايغ. ومن الأدباء والباحثين الأستاذة أحمد الناجي، محمد علي محي الدين، ذياب آل غلام، باسم محمد حمزة، عدنان الحسيني، جليل الجبائي، جعفر المرعب، منور ناهض الخياط، نبيل الربيعي، محمد القرشي، مهدي صالح أبو نضال، مهدي الفخام، عقيل الجبوري والتشكيلي مكي عمران والموسيقى زهير بدران.

شعرت حينها بأني ضمن "كروب" ثقافي لم يتوان عن تقديم مسرحيتين الأولى في قاعة الفندق، وأخرى في بيت السباب في جيكور، مع قراءة القصائد، والخوض في نقاشات أدبية وتاريخية بعيدا عن السياسة، بحثا عن فسحة ترفيه تزيل ولو جزءا من همومنا اليومية.

ازدان وجودنا بجو شتائي دافئ تمأهي مع دفء ترحاب البصريين وكرمهم الباذخ.. فسائق التوكسي يرفض أجرته بمجرد معرفته بأننا ضيوف البصرة، وكذا بائع الفواكه والخضار، وأنيما حللنا تطرب اسماعنا العبارة الساحرة التي اشتهرت أيام خليجي ٢٥ عبر أغنية الفنانة رحمة رياض "عين غطا وعين فراش" فنكمل همسا مع انفسنا وبكل حبور "عاش عاش العراق".

وقبل نحو ساعتين فقط من انتصاف الليل كنا مجتمعين عند تمثال السباب على الكورنيش، تبادل الأحاديث ونراجع قصائده وظروف مرضه، مستمتعين بنسائم شط العرب، وسماع الأغنيات البصرية المنبجعة من الزوارق المضيئة بألوان قوس قزح على مقربة من الشاطئ. إنها البصرة الحقبة كما نعرفها بطيبة أهلها وسخائهم وبفنها الجميل..

انفض جمعنا بعدها خشية أن نعلق في الازدحام، وقد لاحظنا تدفق العائلات البصرية والقادمة من باقي المحافظات للتنزه على الكورنيش وإحياء ليلة رأس السنة، لا سيما بعد أن عرفنا أن الشوارع المؤدية إلى فندقنا ستقطع بعد قليل.. لم يدر في خلدنا ولو للحظة أن المكان نفسه سيشهد بعد حين أبشع مجزرة أخلاقية تشهدها البصرة، بل العراق كله. إذ جاءتنا الأخبار صباح اليوم التالي عن جريمة الترحش الجماعي بطفلة حضرت رفقة أهلها، لتمارس حقها الطبيعي في الفرح والاحتفال بليلة رأس السنة.

ذهل البصريون للزخم الشبابي الشنيع المشارك في تلك الجريمة، متسائلين: ترى هل هؤلاء من أهالي البصرة حقاً؟ من أين جاءوا وتجمعوا بهذه الطريقة البشعة؟ أين غيرة البصري وهو يصور تلك الفاجعة دون أن يرفل له جفن وكيف لم يسهم في إنقاذ الطفلة من تلك الوحوش البشرية، وقد ملأ صراخها الأفاق وطقى حتى على أصوات الألعاب النارية.. أية ازدواجية عاشها آنذاك كورنيش البصرة؟!

أهالي البصرة اتفقوا جميعاً على أن في المدينة جماعات تسعى إلى محو مدنيّتها.. فهل يا ترى سيقون صامتين متفرجين إزاء ذلك؟! ثم السؤال الأهم: ما الذي سيحدث بعد هذا؟!